الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم: التاريخ
التخصص: تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

# العطور في الحضارة الإسلامية
# (ما بين القرنين3-7هـ/9-13م)

مذكـــرة مكملة لنيـل شهادة الماستـــــر

إعـــداد الطالبتين:
1/ خولة خلة
2/ زهرة قرانة

إشراف:
د/ سناء عطابي

## تشكيل لجنـة المناقشـة

| الإسم واللقب | الدرجة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| د/ سلوى بوشارب | أستاذ محاضر –أ– | رئيسا |
| د/ سناء عطابي | أستاذ محاضر–أ– | مشرفًا |
| أ.د/ كمال بن مارس | أستاذ التعليم العالي | ممتحنا |

السنـة الجامعيـة: 1441-1442هـ/2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم
al asraa

# شكر وتقدير

**قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ [لقمان:12]**

**الحمد الذي وفقنا في إنجاز هذا البحث العلمي وسخر لنا من يُعِينُنَا برحمته تعالى**

**نتوجه بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان الى كل من:**

**الأستاذة المشرفة « سناء عطابي » على كل ماقدمته لنا من توجيهات قيمة ومعلومات وفيرة ساهت في إثراء موضوع دراستنا من جوانب مختلفة ، كما نتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الدراسة.**

**كما يسرنا أن نوجه جزيل الشكر لكل من نصحنا وأرشدنا ووجهنا في إعداد هذا البحث العلمي، فالشكر موصول لأستاذتنا «مسيكة مخالفة» التي تتلمذنا على يدها في مرحلة التعليم الثانوي لما قدمته لنا من جهد ونصح ومعرفة، كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ القدير «عبد السلام حداد» على الملاحظات القيمة التي أفادنا بها في الجانب اللغوي والتي سهلت مهمتنا في إتمام هذه الدراسة.**

**والحمد لله لكل من قبل ومن بعد**

# الإهـــداء

إلى من تعهداني بالتربية في الصغر وكانا لي نبراسًا يضيء فكري بالنصح والتوجيه في الكبر أمي،

وأبي حفظكما الله وجعل جنة الفردوس مثواكما وأدامكما نورًا لدربي.

إلى من أمدوني بالعون وحفزوني للتقدم إخوتي: مريم، زينب، خيرالدين، جمال

إلى أحبتي رعاهم الله: زيزو، أميمة، دودو، أنوس

إلى أبناء خالتي: سماح، كريمة، فريال، رامي

إلى أصدقاء الطفولة: سلمى، مريم، لبنى

إلى من عشت معهم أجمل أيام الدراسةأصدقاء المرحلة الثانوية تلاميذ ثانوية حدادي محمد

وبالتحديد شعبة التسيير والإقتصاد

مروة، خلود، زهرة، أشواق، حوى، وأخي بلال

إلى من غرستا روح التميز ومعانيه بين جدران ثانويتنا لصاحبتا التميز والعطاء:

أستاذة الإجتماعيات مخالفة مسيكة، أستاذة اللغة الفرنسية سريدي حسنة

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عزوجل أن ينال القبول والنجاح

# خـــولة

# الإهـداء

إلى من وضع المولى –سبحانه وتعالى-الجنة تحت قدميها لحدائق جوفي

"أمي الغالية"

إلى خالد الذكرى الذي توفته المنية وكان خير مثال للأبوة مصدر سعادتي

"أبي المتوفي"

إلى سندي وظهري في هذه الحياة إخوتي "مولود"و"حمزة" حفظهما الله لي ولا أنسى كبيرهم رحمة الله عليه أخي "بادر"

إلى من علموني أن الدنيا كفاح أخواتي "سعيدة"وفاء"هناء"

إلى وحيدتي ابنة خالتي" هديل"

إلى الكتاكيت الصغار "مروة"مريم"أميمة"وسيم"

إلى من شاركوني كل صغيرة وكبيرة صديقات عمري"خولة"و"بشرى"

إلى كل أساتذة التاريخ بصفة خاصة

زهـرة

# خطة الدراسة:

**مقدمة**

**الفصل الأول: العطور في الذهنية العربية الإسلامية**

**المبحث الأول: تعريف العطر**

المطلب الأول: تعريف العطر لغة

المطلب الثاني: تعريف العطر اصطلاحا

**المبحث الثاني: نظرة الإسلام للعطر**

المطلب الأول: القرآن الكريم

المطلب الثاني: السنة النبوية

**المبحث الثالث: العطر في المؤلفات العربية**

المطلب الأول: الكتب

المطلب الثاني: الشعر

**المبحث الرابع: استعمالات العطور**

المطلب الأول: تطييب الجسد

المطلب الثاني: العلاج

المطلب الثالث: عقد التحالفات

المطلب الرابع: تطييب المساجد والمنازل

المطلب الخامس: التهادي والتكريم بالعطر

المطلب السادس: الكتابة بالعطر

**الفصل الثاني: العطور مابين التصنيف والتسويق**

**المبحث الأول: أصناف العطور**

المطلب الأول: العطور ذات مصدر حيواني

المطلب الثاني: العطور ذات مصدر نباتي

المطلب الثالث: العطور المركبة

**المبحث الثاني: مواطن إنتاج العطور**

المطلب الأول: العطور المستوردة

المطلب الثاني: العطور المحلية

**المبحث الثالث: الحركة التجارية للعطور**

المطلب الأول: التجارة الخارجية للعطور

المطلب الثاني: التجارة الداخلية للعطور

**الفصل الثالث: الكيمياء العطرية**

**المبحث الأول: الكيمياء ودورها في صناعة العطور**

المطلب الأول: التعريف بالكيميائيين والعطارين

المطلب الثاني: عملية التقطير

**المبحث الثاني: صناعة العطور**

المطلب الأول: الأدوات المستعملة في صناعة العطور

المطلب الثاني: صناعة التراكيب العطرية

**المبحث الثالث: الغش في صناعة العطور**

المطلب الأول: تعريف الغش

المطلب الثاني: أساليب الغش في العطور وكيفية الكشف عنها

**الملاحق**

**خاتمة**

**قائمة المصادر والمراجع**

**الفهارس**

# مقدمـــــة

## مقدمة:

عرف الإنسان العطر واستعان به واحتل مكانة هامة في حياته منذ الحضارات القديمة، وهذا راجع للبهجة التي يتركها في النفوس وذلك بفضل روائحه المتعددة وتراكيبه المختلفة وصار بذلك من وسائل الزينة عبر العصور فانشغل الناس بكيفية الحصول عليه وزاد الاهتمام به مع تطور الإنسان وتحضره وسعيه للحصول على الكماليات، ولهذا نجد أن العرب عملوا على توثيق صلتهم بالعطر عند التأسيس لحضارتهم الإسلامية، فيعد من المواد المهمة التي إرتبطت بتاريخ العرب منذ القدم؛ وزاد الإهتمام به بمجيء الإسلام حيث حث على النظافة إذ التعطر من مجالات تطبيقها قال تعالى:﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة:108].

ولقد ساهم التطور والتقدم الذي وصلت إليه البلاد الإسلامية في مجالات مختلفة خاصة الطب والكيمياء والزراعة في تطوير صناعة العطور، هذا التطور جعل العطر ضمن قائمة البضائع النفيسة التي تتم المتاجرة بها سواء عن طريق التجارة البرية أو البحرية، ويعد القرن الثالث هجري إيذانًا بانطلاق تجارة واسعة للعطور خاصة مع اتساع رقعة الخلافة العباسية وبلوغها قمة الازدهار الاقتصادي والذي أرسى دعائمه الخلفاء في تلك الفترة فانتشرت حياة الترف ما جعل العطر متطلبًا وبرز كسلعة مربحة، وحظي باهتمام المؤلفين فظهرت العديد من المؤلفات في ذلك العصر تضمنت أنواع العطور وخصائصها واستعمالاتها إضافة الى تقنيات تركيبها.

وعلى هذا الأساس وقع اختيارنا لهذا الموضوع لوجود العطر واستعماله بشكل يومي في المجتمع الإسلامي مع تعدد استخداماته، خاصة وأن العطر يلقى رواجًا واسعًا في زمننا هذا وترتبط صناعته عادة بالغرب، ما جعلنا نبحث عن أصوله في الحضارة الإسلامية.

ومن خلال التعريف بالموضوع وبيان أهميته، تتشكل في ذهننا جملة من المعطيات التاريخية والمعرفية وعلى هذا الأساس نطرح الإشكالية التالية:

الى أي حد بلغ رواج العطر بين أوساط المسلمين؟

كما تبلورت في ذهننا جملة من التساؤلات والتي قمنا بصياغتها على النحو التالي:

هل إعتبر العطر كوسيلة جمالية فقط أم كانت له استعمالات أخرى؟

مع من تعامل المسلمون في تجارتهم للعطر، وماهي الطرق التي استخدموها؟

كيف كان للكيمياء دور في صناعة العطور؟

وكون العطر برز بشكل ملحوظ كمادة سقت إلهام المؤلفين في ذلك العصر نجدهم تركوا لنا مؤلفات حول هذا الموضوع إلا أنها لم تكن بالقدر الكافي خاصة وأن العديد منها قد اختفى، والباقي لم يكن يتوفر على رصيد وافي من المعلومات في فترة دراستنا وكلمحة مختصرة عنها نذكر أهم ما استخدمناه في دراستنا:

**المعاجم اللغوية:**

استفدنا من بعض معاجم اللغة أهمها القاموس المحيط للفيروز آبادي والعين للفراهيدي ولسان العرب لابن منظور، وذلك من خلال ضبط المفاهيم الأساسية للموضوع كالعطر وأنواعه بالاضافة للتعريف بآلات صناعة العطر وغيرها وبالتالي اعطاء مادة صائبة من الجانب اللغوي.

**كتب الطب:**

عالجت هذه الكتب الجانب النظري والتطبيقي للعطور ووصفت لنا طريقة العلاج التي اتبعها المسلمون باستخدام العطور من خلال ذكر كل نوع وكيفية الاستفادة منه، ومن هذه الكتب نذكر الطب النبوي لابن الجوزية والجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن بيطار، إلا أن هذه الكتب لم تتوفر على التركيبات الكيمياء للنباتات العطرية التي تساعد على العلاج بل اكتفت بذكر العلاج فقط.

**كتب الجغرافيا:**

استفدنا من هذا النوع من الكتب في الجانب التجاري وذلك من خلال معرفة الطرق التجارية التي سلكها المسلمون في تجارتهم للعطر ومن بين هذه الكتب نذكر كتاب المسالك

والممالك لابن خرداذبة ومعجم البلدان للبغدادي، كتاب البلدان لليعقوبي. إلا أن هذه الكتب كانت تختص بالشمول والاختصار فلم نجد تقسيم واضح للأقاليم التي تتم فيها المتاجرة بالعطر بل ذُكِرت البلدان بصفة عامة.

**كتب العلوم والكيمياء:**

وصفت لنا هذه الطرق التي اتبعت في صناعة العطور والآلات المستخدمة لذلك بصورة سهلة ولغة واضحة ومن بين هذه الكتب نذكر كتاب الترفق في العطر للكندي ومفاتيح العلوم للخوارزمي.

ومن بين التحديات التي واجهتنا في تقديم هذا الموضوع والتي يواجهها جل الباحثين هي صعوبة جمع المادة العلمية حيث أن هذا النوع من المواضيع نجده يفتقر إلى الكتب المتخصصة وهذا راجع لعدم إرتباطه بأحداث تاريخية أو سياسية معينة وبالتالي صعوبة وضعه في إطار تاريخي.

وكأي بحث علمي اعتمد هذا الموضوع على أكثر من منهج، من جهة عامة اعتمدنا على المنهج التاريخي عن طريق جمع المعلومات وتمحيصها، وعلى المنهج التحليلي من خلال تجزئة المشكلة البحثية لتسهل علينا عملية الدراسة وذلك من خلال دراستها بأسلوب معمق وعلى هذا الأساس يتم استخلاص النتائج.

وبالنسبة للدراسات السابقة وبعد البحث والاطلاع لم نجد مواضيع كثيرة شملت هذا الموضوع، ولعل أبرز ما تحصلنا عليه هو:

**العطر عند العرب دراسة تاريخية فكرية،** لقيس كاظم الجنابي وما يمكن قوله حول هذه الدراسة أنها شملت العطر بشكل عام واعتمدت على الجانب الاجتماعي والفكري.

**صناعة العطور في العصر العباسي،** حامد أحمد، عبد الجبار: زينب سالم صالح، مجلة التربية والعلم، المجلد19، العدد3، 2012م (نسخةpdf) درس هذا الموضوع الجانب

التطبيقي حول كيفية صناعة العطور المركبة والأدوات المستخدمة في ذلك كما تمت فيه الإشارة الى غش العطور.

**لباب النقول في طهارة العطور الممزوجة بالكحول**، عيسى بن عبد اللهبن محمد بن مانع الحميري، أشارت هذه الدراسة للعطور الطبيعية إلا أن التركيز كان على العطور الكحولية حيث قام بدراستها من الجانب الفقهي وذلك من خلال ذكر آراء الفقهاء واختيار أصوبها.

ولقد كانت الخطة المتبعة في هذا الموضوع تشمل:

**الفصل الأول** جاء كمدخل تمهيدي للموضوع حيث عرفنا العطر ونظرة الإسلام له كذلك ذكر أهم المؤلفات حول هذا الموضوع بالإضافة إلى ذكر استعمالات العطر.

**وفي الفصل الثاني** تعرضنا إلى أصناف العطور مواطن إنتاجها والحركة التجارية التي إتبعتها.

أما بالنسبة **للفصل الثالث والأخير** تطرقنا من خلاله للتعرف على الكيمياء ودورها في صناعة العطور والتعريف بالآلات المستخدمة في الصناعة بالإضافة الى شرح لكيفية صناعة التراكيب العطرية، وأخيرا ذكر لأساليب غش العطور وكيفية الكشف عنه.

**والخاتمة** كانت عبارة عن استنتاجات للتساؤلات المطروحة حول الموضوع.

# الفصل الأول: العطور في الذهنية العربية الإسلامية

---

**المبحث الأول: تعريف العطر**

**المبحث الثاني: نظرة الإسلام للعطر**

**المبحث الثالث: العطر في المؤلفات العربية**

**المبحث الثالث: استعمالات العطور**

## الفصل الأول: العطور في الذهنية العربية الإسلامية

### المبحث الأول: تعريف العطر

#### المطلب الأول: تعريف العطر لغة

وردت لنا العديد من التعاريف فيما يخص مفهوم العطر، في الكتب والمعاجم اللغوية ونجدها اتفقت على مفهوم واحد للعطر وعبرت عليه بطرق مختلفة حيث نجد أن:

الفراهيدي (100هـ_175هـ/718م_786م)[1]عرفه على أنه اسم جامع لأشياء الطيب، وحرفة العطّارِ: عطارةٌ، ورجلٌ عَطِرٌ وامرأة عَطِرةٌ، إذا تعاهد نفسه بالطيب.

وعرفه الرازي[2] (250هـ_313هـ/864م_925م): العِطْرُ(الطيّب) تقول عَطِرَتِ المرأة من باب طَرَبِ فهي عَطِرَةٌ ومُتَعَطِرةٌ أي مُتَطَيّبَةٌ ورَجُلٌ مِعْطيرٌ بالكسر كثيرُ التَعَطُّرِ وامرأة مِعْطيرٌ أيضًا ومِعْطَارٌ.

كما عرفه ابن منظور (630هـ_711هـ/1232م_1311م)[3]على أنه اسم جامع للطيب والجمع عُطُورٌ، والعَطارُ بائعه وحرفته العِطَارةُ، ورَجُلٌ عَاطِرٌ وعَطِرٌ ومِعْطيرٌ ومِعْطارٌ وامرأة عَطِرَةٌ ومِعْطيرٌ ومُعَطرةٌ يتعاهدان أنفسهما بالطيب ويُكثران منه فإذا كان ذلك من عادتها، فهي مِعطارٌ ومِعطارةٌ.

بالإضافة الى ما سبق عرفه فيروزآبادي(729هـ-817هـ/1329م-1415م)[4]: العِطْرُ بالكسر والعَاطِرُ محبه والعطّار بائعه، والعِطّارة بالكسر حرفته، ورَجُلٌ عَطِرٌ، وامرأة عَطِرةٌ ومِعْطارةٌ ومُعَطّرة ومُتَعطِّرةٌ، وكلاهما مِعْطيرٌ ومِعْطارٌ.

و **جاء** في المعجم الوسيط[5] أن العِطْرُ اسم جامع للأشياء التي يطيب بها لحسن رائحتها(ج) عُطُور وأَعْطَارٌ، والعَطِرُ طيب الريح، العَطّار بائع العطر، المِعْطارُ من الرجال والنساء من يتعهد نفسه بالطيب ويكثر منه، العَاطِر محب العطر والعِطارةُ حرفة العطار.

---

[1] – الفراهيدي، ابي عبد الرحمان الخليل بن أحمد: **العين**، تح: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2001 م، ج 2، ص8.

[2] – الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر: **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان، لبنان، 2008 م، ص 185.

[3] – ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد ابن امام جلال الدين ابي العز مكرم ابن الشيخ نجيب الدين: **لسان** العرب، المطبعة الميرية، مصر، 1883م، ج 10، ص 32.

[4] – الفيروز آبادي، مجد الدين محمد ابن يعقوب: **القاموس المحيط**، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، 2005 م، ص442.

[5] – مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م، ص 207.

**المطلب الثاني: تعريف العطر اصطلاحا**

أما من الناحية الاصطلاحية فهو الشذى الناتج من الزيوت العطرية للنباتات ومن العطور التخليقية قديم الاستعمال والعطور الحديثة هي في العادة توليفة من الروائح الطبيعية والتخليقية، مع مثبتات تزيدها حرافة وتساوى من تطاير مكوناتها[1]، وتستخرج العطور من النباتات والزهور أو عروق الأخشاب العبيرية بغمرها في الزيت، وبذلك نستخلص الزيوت العطرية، وتمزج حسب الظروف بالزيوت الأخرى أو الدهن[2]. ومن مكملات التزيق عند المرأة الطيب وتشمل كلمة الطيب العطور بشكل عام[3]، وينقسم الطيب الى ذكور الطيب والى اناثه، وذكور الطيب ما يصلح للرجال دون النساء نحو المسك والعنبر والكافور والغالية والذريرة، وعُرِفَ هذا النوع بذكارة الطيب والمؤنث طيب النساء كالخلوق[4].

ومما سبق ذكره يمكن القول أنه لا يوجد فرق بين المعنى الاصطلاحي والمعنى اللغوي للعطر بحيث أن كلاهما اشارا إلى نفس النقطة وهي أن العطر اسم شامل للطيب بحيث أن الأخير يشمل جميع أنواع العطر بصفة عامة.

**المبحث الثاني: نظرة الإسلام للعطر**

تعد النظافة من أهم الأشياء التي تحدث عندها الإسلام، بحيث اعتبرها جزء لا يتجزأ من الايمان، كما اعتبر التعطر والتطيب من مجالات تطبيق النظافة، ولقد شغل موضوع التطيب والتعطر حيز في الكتاب الشريف والسنة النبوية، ووردت حوله العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

**المطلب الأول: القرآن الكريم:** لقد وردت لنا في القرآن العديد من الآيات القرآنية أشارت الى بعض الأسماء التي تدل العطر كالمسك والريحان والطيب وغيرها، ونجدها ذكرت في بعض المواضع كصفات لها دلالة خاصة ووظيفة معنوية وعلى هذا الأساس قسمناها كالتالي:

---

[1] – مجموعة من المؤلفين: **الموسوعة العربية الميسرة**، المكتبة العصرية، بيروت، 2010م، ص 2255.

[2] – ليز مانكه: **التداوي بالأعشاب في مصر القديمة**، ترجمة: أحمد زهير أمين، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993م، ص 91.

[3] – العلي، زكية عمر: **التزيق والحلي عند المرأة في العصر العباسي**، دار الحرية، بغداد، 1976م، ص 73.

[4] – الحميري، عيسى بن عبد الله بن محمد بن مانع: **لباب النقول في طهارة العطور الممزوجة بالكحول**، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي،1995م، ص 86.

**أ_ العطر في القرآن باعتباره عطرا:**

- قال تعالي:﴿ خِتامُهُ مِسْكٌ﴾ [المطففين:26] وجاء هذا الحديث بما معناه، أنه آخر الشراب تفوح منه رائحة المسك[1]، وقيل شراب أبيض مثل الفضة، يختمون به شرابهم ولو أن رجلا من أهل الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم أخرجه، لم يبق ذو روح الا وجد طيبها[2].
- قال تعالى:﴿ والحبُّ ذو الْعَصْفِ والرَّيْحَان﴾ [الرحمان:12]، قيل كل بقلة طيبة الريح سميت ريحانا، لأن الانسان يَراحُ لها رائحة طيبة أي: يَشُم[3].

**ب_ العطر في القرآن باعتباره صفة:**

قال تعالى:﴿ اِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطيِّبُ والْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُه﴾ [فاطر:10]، بمعنى أن العمل الصالح يرفع الكلام الطيب[4]، والكلم الطيّب هو التوحيد الصادر عن عقيدة طيّبة وهو التحميد والتمجيد وذكر الله نحوُه[5].

- قال تعالى:﴿ وَهُدُوا الى الطِّيِّب مِنَ اَلْقوْلِ وهُدُوا الى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ [الحج:24] بمعنى أرشدوا الى ذلك وقيل هدوا الى الشهادة وقراءة القران[6]، والطيب أصل واحد صحيح يدل على خلاف الخبيث، معنى ذلك الطيب ضد الخبيث، والطَّيّب: الحلال.[7]
- قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ الله مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَة كَشَجَرَةٍ طَيِّبَة أَصْلُهَا ثَابِتٌ و فَرْعُهَا فِي السَّمَاء﴾ [إبراهيم:24]، قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله: ﴿ ومثل كلمة

---

[1] – الصابوني، محمد علي: **صفوة التفسير**، دار القران الكريم، بيروت، 1981م، ج3، ص 534.

[2] – ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل بن عمر: **تفسير القران العظيم**، دار ابن الحزم، بيروت، 2000م، طبعة منقحة، ص 1974.

[3] – القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر: **الجامع لأحكام القران**، تح: كامل محمد الخراط، محمد معتز كريم الدين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2006م، ج 20، ص 121.

[4] – السيوطي، جلال الدين: **الدرر المنثور**، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية الإسلامية، القاهرة، 2003م، ج 12، ص 259.

[5] – القرطبي: **الجامع لأحكام القران**، ج 17، ص 355.

[6] – القرطبي: **الجامع لأحكام القران**، ج 14، ص 349.

[7] – ابي الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا: **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، دت، ج3، ص 435.

طيبة﴾ شهادة أن لا اله الا الله، ﴿ كشجرة طيبة﴾ وهو المؤمن وهكذا قال سعيد بن جبير: أن ذلك عبارة عن المؤمن، وقوله الطيب وعمله الصالح[1].

• قال تعالى:﴿ فَأَمَّا اِنْ كَانَ مِنَ اَلْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة:89]، أي فأما أن كان هذا الميت من المحسنين السابقين بالدرجات العلا، فله عند ربه استراحة ورزق حسن وجنة واسعة يتنعم فيها[2].

قال تعالى:﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْه﴾ [المائدة:6]، بمعنى أن لم تجدوا ماء بعد طلبه فاقصدوا التراب الطاهر للتيمم به[3].

**المطلب الثاني: السنة النبوية**

الطِيب غذاء للروح التي هي مطية القوى، والقوى تتضاعف وتزيد بالطيب، ولقد كان الطيب من أحب الأشياء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم[4]، روى الامام النسائي عن الحسين بن عيسى القومسي عن عفان بن مسلم عن أبو المنذر عن ثابت عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم( حُبِّبَ اِلَي مِنَ الدُّنيا النِّساءُ والطِّيبُ وَجُعِلت قُرة عَيْنِي فِي الصّلاة)، قال صلى الله عليه وسلم (وَالمِسْك أَطْيَبُ الطّيبِ) وأنه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه[5].

ولقد عُرِفَ الرسول صلى الله عليه وسلم بطيب ريحه، فقال العلماء الريح الطيبة صفته وإن لم يمس طيبا، ومع هذا فكان يستعمل الطيب في كثير من الأوقات لملاقاة الملائكة، وأخذ الوحي ومجالسة المسلمين، فعن جابر بن سمرة قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الأولى، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه. فاستقبله وَلَدانْ، فجعل يسمح

---

[1] – ابن كثير، المصدر السابق، ص 1028.

[2] – الصابوني، المصدر السابق، ص 316.

[3] – الصابوني، المصدر نفسه، ص 329.

[4] – ابن الجوزية، شمي الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي الدمشقي: **الطب النبوي**، تح: عبد الغني عبد الخالق، دار الفكر، بيروت، دت، ص 260.

[5] – السيوطي، جلال الدين: **سنن النسائي**، تح: عبد الفتاح أبو رغدة، مكتبة المطبوعات الاسلامية، حلب، دت، ج7، كتاب عشرة النساء، باب حب النساء، رقم: 3940، ص 21.

خدَّى أحدهم واحدًا واحدًا، قال: وأما أنا فمسح خدِّى. قال: فوجدت ليده بردًا أو ريحًا كأنما أخرجها من جؤنة عطار، كان الرسول لا يرد الطيب كما نهى صلى الله عليه وسلم عن رد الريحان، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ، فَلا يَرُدَّهُ، فَإِنَّهُ خَفيفُ المَحْملِ، طَيِّبُ الرِّيحِ) [1]، وروى ابن سعد عن وكيع بن الجراح عن المنذر بن ثعلبة: (أن عَلِيًّا تَزوج فَاطِمة فَبَاع بعيرًا لَهُ بِثَمَانِين وأَرْبَعُمَائة دِرْهم فَقَال النّبي صلى الله عليه وسلم اجعلوا ثُلْثَينِ فِي الطِّيب وثُلْثًا في الثِّياب)[2].

كما حث الرسول صلى الله عليه وسلم على مجالسة أهل الخير وشبههم بالمسك لما فيه من طهارة، عن ابي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَثَلُ الجَّليسِ الصَّالحِ وَالسّوء، كَحَامِلِ المِّسكِ وَنَافِخ الكِير إما أن يُحْرِقَ ثِيابَك، وإمَا أن تَجِد مِنْهُ رِيحًا خَبِيثة)[3]، ففي الطيب من الخاصية أن الملائكة تحبه والشياطين تنفر منه وأحب شيء للشياطين الرائحة المنتنة الكريهة[4]. وقد ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت:( كُنْت أُطيِّب النَّبي صلى الله عليه وسلم بِأَطْيب مَا يَجِدُ، حتى أجِدَ وَبِيص الطِّيب فِي رَأْسِه وَلِحْيتِه)[5].

ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتطيب في أوقات مستحبة، فمن السنن المحببة له التطيب يوم الجمعة، فعن ابي سعيد الخدري قال:( ثَلاثٌ هُنَّ على كُلِ مُسْلم يَوم الْجُمُعَةِ،

---

[1] – النووي، أبو زكرياء محي الدين يحيى بن شرف: **صحيح مسلم بشرح النووي**، مؤسسة قرطبة، مصر، دت، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب استعمال المسك وانه أطيب الطيب وكراهة رد الريحان والطيب، ج15، ص441.

[2] – ابن سعد، محمد: **الطبقات الكبرى**، تح: ادوارد سخو، مطبعة بريل، ليدن، 1806م، ج8، ص 13.

[3] – القاري علي بن سلطان محمد: **مرقاة المفاتيح**، تح: صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر، بيروت، 1994م، ج 8، باب زيارة أهل الخير ومجالستهم، رقم: 363، ص 742.

[4] – ابن الجوزية، مصدر سابق، ص 215.

[5] – العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر: **فتح الباري**، المكتبة السلفية، تونس، دت، ج10، كتاب اللباس، باب الطيب في الرأس واللحية، رقم: 5579، ص 366.

الغسل، والسِّواك و يَمسّ طِيبَا إن وُجِدَ)[1] وعن البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ( حَقًا علَى الْمُسْلمين أنْ يَغْتسِلوا يَومَ الْجُمعَة، وَليمسّ أحَدُهم مِنْ طِّيبِ أَهْلِه، فَإن لَمْ يَجِد فَالمَاءُ لَه طّيب)[2]، وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت:( كُنْت أُطّيب رَسُول الله صلى عليه وسلم لإحْرَامِه قَبْل أن يُحْرِم وَ لِحلهِ قَبْلَ أنْ يَطوفَ بِالبَيت)[3]، وقالت (طيَّبتُ رَسُول الله صَلى الله عليه وَسَلمَ بِيَدي بِذَرِيرة[4] فِي حُجَة الْوَدّاعِ لِلْحلِّ وَالإحْرام)[5]، ويعد تطييب البدن قبل الإحرام من السنة.

ومن سنن غسل الميت أن يكون في الغسلة الأخيرة كافور، لأنه يطيب الرائحة، ولقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للنساء اللاتي غسّلن ابنته:(واجعلن في الاخرة كافورا)[6] والحكمة من وضع الكافور هو لتطييب رائحة الميت ويصلب جسده.

كما أشار الرسول صلى الله عليه وسلم الى كيفية استخدام المرأة للطيب، فعن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:( طيب الرجال ما ظهره ريحه وخفي لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه)[7]ويقصد بالطيب ما ظهر ريحه وخفي لونه المسك والعنبر، وما خفي ريحه وظهر لونه الزعفران.

وخلاصة القول أن الإسلام دعى الى وجوب التطيب بإعتباره جزء من النظافة فعلى المسلم أن يكون معتنيا بمظهره، وورد ذكر العطر في بعض الآيات القرآنية فذكر في بعض

---

[1] – القرطبي: **الاستذكار**، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002 م، ج2، كتاب الجمعة، باب العمل في غسل يوم الجمعة، رقم: 197، ص 12.

[2] – كفوري، ابي العلي محمد عبد الرحمان بن عبد الرحيم المبار: **تحفة الأحوزي**، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر، بيروت، 1934 م، ج3، باب في السواك والطيب يوم الجمعة، ص 68.

[3] – القرطبي، المصدر نفسه، ج 4، كتاب الحج، باب ما جاء في الطيب في الحج، رقم: 684، ص 26.

[4] – نوع من الطيب المركب.

[5] – العسقلاني، المصدر السابق، كتاب اللباس، باب الذريرة، رقم: 5586، ص 370.

[6] – القرطبي، المصدر السابق، ج 3، كتاب الجنائز، باب غسل الميت، رقم: 383، ص 5.

[7] – المقدسي، ضياء الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمان: **الأحاديث المختارة**، تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط3، دار خضر، بيروت ،2000م، ج6، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، رقم:2311، ص 294.

منها بمعناه الحقيقي، وتمت الإشارة اليه في آيات أخرى كصفات، كما كان للعطر عناية خاصة في السنة النبوية حيث أكدت لنا جميع الأحاديث الصحيحة على وجوب التعطر خاصة في الأعياد والمناسبات، فقد إعْتُبِرَ سنة نبوية وله أهمية وشأن عند الرسول صلى الله عليه وسلم ويعد من الأمور المحببة له فلقد دعى الى إستخدامه ونهى عن رده، كما أشار لنا صلى الله عليه وسلم الى المواضع والأوقات التي يستحب فيها التعطر.

**المبحث الثالث: العطر في المؤلفات العربية**

**المطلب الأول: الكتب**

يعتبر التاريخ الإسلامي كنز معرفي وحضاري يزخر بالعديد من الكتب والمؤلفات في العديد من المجالات، ومن بين هذه المؤلفات نخص بالذكر الكتب المؤلفة حول العطر، والتي منها ما وصل الينا ومنها ما هو مفقود.

فذكر لنا ابن النديم (ت385هـ/995م)[1]أشهر المؤلفات في هذا المجال:

«كتاب العطر» أُلِّفَ ليحي بن خالد (ت190هـ/805م) وهو ابن بَرْمك الوزير الكبير، أبو علي الفارسي من رجال الدهر حزما و رأيا و سياسية و عقلا، وحذقا بالتصرف ضمّه المَهديُّ الى ابنه الرشيد ليُربِّيه، ويُثَقِّفه، ويُعَرِّفه الأُمور، فلما استُخْلِفَ رفع قدره، ونوَّه باسمه، وكان يخاطبه: يا أبي، و ردَّ اليه مقاليد الوزارة، وصيَّر أولاده ملوكا وبالغ في تعظيمهم الى الغاية مدة، الى أن قتل ولده جعفر بن يحيى فسجنه وذهبت دولة البرامكة[2].

وتجدر الإشارة الى ذكر «كتاب الطيب» تأليف الأمير العباسي إبراهيم المهدي ( ت224هـ/835م)، والكتاب المؤلف للمعتصم العباسي (ت227هـ/842م) حول العطور[3].

---

[1] – ابن النديم، محمد بن إسحاق: **الفهرست**، تح: الحاج مصطفى محمد، المطبعة الرحمانية، مصر، 1929م، ص 440.

[2] – الذهبي، شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان: **سير اعلام النبلاء**، تح: كامل الخراط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982م، ج9، ص 89.

[3] – التميمي، ابي عبد الله محمد بن احمد بن سعيد: **طيب العروس وريحان النفوس**، تح: لطف الله قاري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،2014م، ص 23.

«كتاب العطر» لإبراهيم ابن العباس (243هـ/842م)هو إبراهيم بن العباس بن محمد الصولي، أحد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نخب، وله نثر بديع فمن ذلك ما كتبه عن امير المؤمنين عن بعض البغاة الخارجين يهددهم ويتوعدهم[1].

كما أن بعض المؤلفين جعلوا لمصنفاتهم أبواب و فصول حول العطر منهم ابي حنيفة الدينوري(212هـ-282هـ/828م-895م) جعل في كتابه «النبات» باب خاص بالروائح الطيبة والمنتنة[2]، ونجد أن الجاحظ (159هـ-255هـ/755م-868م)جعل في كتابه «التبصرة بالتجارة»[3] باب بعنوان معرفة الطيب والعطر والروائح الطيبة.

يضاف الى ذلك «كتاب العطر وكتاب كيمياء العطر» للكندي(185هـ-256هـ/805م-873م).

وتماشيا مع ما سبق ذكر لنا ابن النديم[4] بعض المؤلفات لمجهولين منها كتاب العطر وكتاب اخر مجهول في العطر والتركيبات و كتاب العطر و أجناسه ومعادنه، كما جعل النويري (660هـ-733هـ/1279م-1333م)في كتابه «نهاية الارب» في فنون الأدب[5] قسم في أصناف الطيب والبخورات والغوالي والندود، وأخيرا وليس اخرا كتاب «كنز الفوائد بتنويع الموائد»[6] لمؤلف مجهول جعل فيه ثلاثة أبواب حول البخورات الطيبة والرياحين و المسك و غيرها، بالإضافة الى كتاب الزمخشري (467هـ-538هـ/1074م-1143م) «ربيع الأبرار ونصوص الأخبار» في جزئه الثاني الذي جعل فيه باب بعنوان باب الروائح وما جاء في

---

[1] – القنوجي، صديق بن حسن: **ابجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1889م، ص70، صج3، ص 85.

[2] – الدينوري، ابن حنيفة احمد بن داود: **النبات**، تح: برنهارد لفين، دار فرانز شتاينر، فيسبادن، 1974م، ج3، ص184.

[3] – الجاحظ، ابي عثمان عمرو بن بحر: **التبصرة بالتجارة**، تح: حسن حسني عبد الوهاب القومسي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1931م، ص 16.

[4] – ابن النديم، مصدر سابق، ص 440.

[5] – النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب: **نهاية الارب في فنون الادب**، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م، ج 12، ص 3.

[6] – مؤلف مجهول: **كنز الفوائد بتنويع الموائد**، تح: مانويلا مارين، ديفيد واينز، دار النشر فرانتس شتاينر شتوتكارت، بيروت، 1993م، ج 40، 226.

الطيب وفي ألوانه مفردة ومركبة والتطيب واستعماله[1]، بالإضافة الى العديد من الكتب الأخرى التي تحدثت في بعض فصولها عن العطر وتركيباته.

**المطلب الثاني: الشعر**

وبما أن الشعر كذلك يعتبر من الحضارة العربية الإسلامية نجد أنه تعامل مع العطر كرمز له دلالة ومعاني مختلفة حيث عطر الشعراء فضاءات التاريخ بقصائد ساحرة حول العطر، فقد تغنوا بعبق روائحه وأشادوا بصنوف أشكاله وألوانه بالإضافة لفوائده واستعمالاته، ذكر ابن ابي الحديد ان مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري[2] (37هـ-90هـ/655م-708م) شم من أخته هند ريح غالية فقال علميني طيبك قالت والله ما تعلمته إلا من شعرك حيث قلت:

اطيـــب الطيـــب ام ابـــان فأرمســـك بعنـــبر مسحوق

خلطـــته بزنبـــق ولبـــان فهـــو احـــدى على اليدين [3]

جاء في كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري [4] باب جمع فيه ما تم ذكره من الروائح الطيبة والرياحين حيث قال:

- قال أبو زيد: نشقت ريحاً طيبة أنشقها نشقاً

قال الاعشى (ت7هـ /629م):

إذا تقوم يضوع المسك أَصْـوِرةً والعنبرُ الورد من أردانها شملُ

- قال أبو عمرو بن العلاء (70هـ-154هـ/687م-770م):

دخلت محراباً من محاريب الجاهل يـــــة فنفح المســـك وجهـــي

---

[1] – الزمخشري، ابي القاسم محمود بن عمر: **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**، تح: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1992م، ج2، ص 397.

[2] – ابن حصن بن حذيفة بن بدر الأمير أبو حسان. وقيل: أبو هند، الفزاري الكوفي من كبار الأشراف وهو ابن أخي عيينة بن حصن أحد المؤلفة قلوبهم. انظر سير اعلام النبلاء الذهبي ج3 ص 536.

[3] – العمري، احمد عصمان سليمان: الصنائع **والمهن في نجد والحجاز في صدر الإسلام والعصر الأموي**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2012م، ص 280.

[4] – الدينوري، مصدر سابق، ص 185، 187، 190.

وتم الإشارة الى المسك في أحد الأبيات الشعرية من ديوان امرؤ القيس[1] واستعمله للغزل حيث قال:

وإذا قامتـــا تضّوع المسـك منـهما براحـــــة من اللّطيمـــــــة والقطـــــر

اعطى المتوكل (ت247هـ /861م)أحمد بن ابي فنن فأرة مسك فأنشده:

لئن كـــان هذا طيبنا وهـو طيـب لقـــد طيـــبته مـــن يديـك الأنامل[2]

وتماشيا مع ما سبق ذكره نجد أن، ابي نواس (ت198هـ/813م)[3] ذكر لنا المسك في أحد أبياته الشعرية:

نحن نخفيـــــها وتـــــــأبى طيـــــب ريـــــح فـــــتفـــــوح

فكـــــأن القـــوم نُهـــــــبى بـــينهم مســـــــك ذبيـــــــح

كما ذكر ابن سينا(370هـ-427هـ/980م-1037م)في كتابه «من مؤلفات ابن سينا الطبية»[4] استعمالات بعض الأنواع من النباتات العطرية حيث قال:

ومـن يجـد برأســه صـــــداعـــا وضربانـــا زايدا لـــــــــــــذاعا

فالطخ لـــه الجبهـة بالحـي علـم والصندل المحكوك يذهب الألـــم

والعـــود والصنـــــدل والسفرجـــل فيـــه شفـــاء لدائه المعجـــــــــل

وقال أبوبكر الخوارزمي (ت383هـ/993م)[5]:

وطيـــــب لا يحـــــــلّ بكلّ طـــيب يُـحيينـا بأنـــــفاس الحـــــبيب

متـــــى يشمـــــمْهُ أنـــــفٌ حنّ قلبُ كـأن الأنـف جاســـوس القلوب

---

[1] – امرؤ القيس، جندح بن حجر بن حارث الكندي: **ديـوان امـرؤ القـيس**، تـح: حسن السندوبي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م، ص73.

[2] – ابن ابي الحديد: **شرح نـهج البلاغة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، ص 342.

[3] – ابي نـواس، أبو علي الحسين بن هاني: **ديـوان ابـي نـواس**، تـح: بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية، ابوظبي، 2010م، ص 259.

[4] – ابن سينا، ابي علي الحسين بن عبد الله: **من مؤلفات ابن سينا الطبيـة**، تـح: محمد زهير البابا، معهد التراث العلمي العربي، حلب، 1984م، ص 205، 206.

[5] – المفتي العلامة شيخ الحنفية أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ثم البغدادي تلميذ أبي بكر أحمد بن علي الرازي. انظر **سير اعلام النبلاء** ج 17، ص 235.

وقال سلمة بن عياش (ت170هـ/786م)[1] في جعفر بن سليمان بن علي:

فما شـــم أنفي ريح مسك رأيتها  من الناس الا ريح كفك أطيــب[2]

بالإضافة الى ما سبق نذكر ما ورد في كتاب وفايات الأعيان لابن خالكان (608هـ-681هـ/1211م-1282م)[3]:

تنشق رياحـــين الســـلام فإنها  أفضُّ بها مســـك عليك مختمـا

توهم عطف الصدغ نونا بخدها  فبانت بمسك الخال تنقطه نقطا

غلامــية جاءت وقد جعل الدجى  لخاتـم فيها فـضُّ غاليـــة خطا

ولقد ازداد وصف العطر في الاشعار بالعصر العباسي وارتبط في أغلب الأحيان بالجواري، فقد روى علي بن الجهم انه كان يوما بحضرة المتوكل (ت247هـ/681م)، وهو يشرب ونحن بين يديه اذ دفع الى محبوبة[4] تفاحة مغلفة بغالية، فقبلتها وانصرفت عن حضرته الى الموضع الذي كانت تجلس فيه إذا شرب، ثم خرجت جارية لها ومعها رقعة فدفعتها اليه فقرأها وضحك ضحكًا كثيرًا ثم رمى بالرقعة الينا فاذا فيها مكتوب[5]:

يا طيـــــب تفاحة خلـــوت بهـا  تشعل نـــار الهـوى على كبـــدي

أبكـــــي إليـــــها وأشتكي دنـفي  ومـــا ألاقي مـــن شـــدّة الكمـد

وأنّ تفـــاحة بكـــت لبـــكت  من رحـــمة هـــذه التـي بيـدي

إن كـــنت لا تعلـــمين ما لقيت  نفسي فمصداق ذاك في جســـدي

وان تـــأمّلـــته علمـــت بـــأن  ليـــس لخـــلق عليـــه من جلد

---

[1] – سلمة بن عياش: شاعر رواية نقاد من أهل البصرة. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. من موالي بني حسل بن عامر بن لؤيّ. انقطع إلى جعفر ومحمد ابني سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس. ثم كان من جلساء محمد بن سليمان أمير البصرة. انظر كتاب الأعلام الزركلي ج3 ص 113.

[2] – الزمخشري، مصدر سابق، ص 406، 411.

[3] – بن خالكان، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: احسان العباس، دار صادر، بيروت، 1977م، ج5، ص 33.

[4] – محبوبة جارية المتوكل: كانت مولدة، شاعرة، مغنية، متقدمة في الحالتين على طبقتها حسنة الوجه والغناء، اهداها عبد الله بن طاهر اليه لما ولي الخلافة في جملة اربعة مائة جارية قيان فتقدمتهن عنده، فلما قتل صارت الى الوصيف فلزمت السلب وفاء للمتوكل. انظر كتاب الاماء الشواعر، الأصفهاني، ص 159.

[5]– الأصفهاني، ابي الفرج: **الاماء الشواعر**، تح: جليل العطية، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1984 م، ص 183، 260.

وقالت نَبْت جارية مخفرانة[1]:

وطيبُ نشركِ مثلُ المسك قد نَسَمتْ رَيّا الرّياض عليه في دُجى السّحر[2]

ومما سبق ذكره يمكن القول إن العطور حظيت بمكانة هامة وواسعة في حركة التأليف في الحضارة العربية الإسلامية، ونلاحظ هذا من خلال ما ورد الينا من كتب حتى وإن كان بعضها مفقودا الا انها اشارت لنا الى اهتمام الحضارة الاسلامية بالعطر وتركيبه واستعمالاته، وبما ان الشعر يعتبر عنصر هام ومحوري عند العرب يمكن القول إنه أدرج العطر في العديد من مواضيعه حيث كان له فضاء خاص ومساحة واسعة في القصائد، حتى أنه اعتبر مكون أصيل في قصائد الشعراء على مدى قرون من الزمن.

**المبحث الرابع: استعمالات العطور**

**المطلب الأول: تطييب الجسد**

لم يصل الينا شرح مفصل حول الطريقة التي كانت تستعمل للتطيب بالعطور، إلا انها ذُكرت لنا كإشارات في بعض المصادر يمكن ان تعطينا ولو نظرة مبسطة حول ذلك، فلقد ذُكرت لنا بعض عادات العرب في الخِطبة في كتاب جواد علي[3] فقال "إذا تمت الخِطبة ضمخ والد الخطيبة بالعبير وخلق بالطيب ونحر بعيرًا او أكثر"، واستعملت المرأة الغنية المسك والطيب في تطيب جسمها وثيابها حتى كان المسك يفوح من اردانها، قال الشاعر:

وعمـــرة من ســـروات النـساء تنفـــــح بالمســـــــك أردانــها

---

[1] – نبيت جارية مخفرانة: جارية يجور قدها المعتدل، ويجوز الوهم به على المعتقل، يستنطق ألحاظها الجمود، ويشق نظرها القلوب قبل الجلود، يقل قضيبا في نقا، وتقل صبر أهل التقى، البدر تحت خمارها إلا أنه غير جانح، واللهب في وجناتها إلا أنه بين الجوانح علقت المستوفز لسماعها، وحطت رجال الركائب للإقامة بعد إزماعها، بحسن غناء ما أوتيته جارية، ولا وعته أذن إلا وأنهلت الدموع جارية، انت مغنية محسنة، وأخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني احمد بن ابي طاهر قال: دخلت على نبت يوما، وكانت حسنة الوجه والغناء. انظر كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ج10 ص 481.

[2] – العمري، ابن فضل الله شهاب الدين: **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، تح: كامل سلمان الجبوري، مهدي النجم، دار الكتب العلمية، القاهرة، 2010 م، ج10، ص 481.

[3] – جواد علي: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، دار الساقي، بيروت، ط 2، 1993م، ج4، ص 245 ،246.

وهنا يشير إلى الموضع الذي تضع فيه المرأة العطر وهو رُدْنُ الثوب بمعنى مقدم الكُم. كما تستخدم بعض الأدهان العطرية للشّعْر لإضافة اللّمعان والرائحة الزكية فيه، حيث ذكر لنا النويري في كتابه نهاية الارب[1] أن يوحنا بن ماسويه(ت243هـ/857م)قال في أحد الأدهان العطرية انه" جيدٌ لشعور النساء"، كما كان يستخدم العود و الألوة وغيرها للتبخر فقد روى مسلم في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما: (أنه كان يستجمر بالألوة غير مطرّاة وبكافور يطرح معها)، ويقول هكذا كان يستجمر رسول الله صلى عليه و سلم وثبت عنه في صفة نعيم أهل الجنة:( مَجَامِرُهُمْ الأَلُوَّة)[2]، وفي المقابل ورد أن الحسين دخل يوما على المنصور ووجده يتبخر بالعود القماري[3]. إضافة الى ما سبق ذكره تنبه ظرفاء العصر العباسي إلى علاقة الطيب بمظاهر التزين وهذا ما ذكره أبو الطيب الوشاء في كتابه «الموشى»[4] الذي خالفه كان غير مصيب ومن زيّهم في التعطر والطيب بالمسك المسحول بماء الورد المحلول واستعمال العود المُعَنْبر بماء القرنفل المخمَّر والنّدّ السلطاني والعنبر البحراني" وهذا ما استحسنه أهل الظرف في التعطر والطيب والظرف هو صفات يختص بها الشباب تشمل حسن العبارة والهيئة.

وكان المنصور(137هـ/158هـ/754م-755م) يأمر أهل بيته بحسن الهيئة واظهار النعمة وبلزوم الوشى والطيّب، فان رأى أحدهم أخلّ بذلك أو قل منهم، قال: يا فلان، ما أرى وبيص[5] الغالية في لحيتك، وإني لأراها تلمع في لحية فلان، فيشحذهم بذلك على الاكثار من الطيّب[6]، كما ذُكِر أن الخليفة المتوكل أمر بأن تُغَلف لحية يحيى بن أكتم (ت242هـ-

---

[1] – النويري، مصدر سابق، ص 28.

[2] – ابن الجوزية، مصدر سابق، ص 265.

[3] – النويري، مصدر سابق، ص 17.

[4] – أبو الطيب، محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء: **الموشى أو الظرف والظرفاء**، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، دم، 1953م، ص 162.

[5] – الوبيص: اللمعان

[6] – الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير: **تاريخ الرسل والملوك**، تح: محمد أبو الفضيل إبراهيم، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1966م، ج8، ص 99.

857م) بالغالية، وكان عمر بن عبد العزيز يجعل المسك بين رجله ونعله حين كان أمير المدينة[1].

وكان النساء يضعن المسك في الخَواتِم المحفورة ويغلفونه بالطين ومن الجدير بالذكر ما ورد لنا في كتاب صحيح القصص النبوي[2] عن أبي سعيد الخذري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كانت امرأة من بني إسرائيل قصيرة تمشي مع امرأتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب، مغلقا بالطين وحشته مسكا وهو أطيب الطيب. فمرت بين المرأتين فلم يعرفوها، فقالت: بيدها هكذا ... ونَفَضَ شعبة يده)[3]، وجاء في هذا الحديث بما معناه: أن تلك المرأة مرت بين جارتيها وهي متخفية فلم يعرفوها لأنها غيرت هيئتها وجسدها بالرجلين المزورتين: "فقالت بيدها هكذا" أي: أشارت بيدها التي فيها الخاتم المحشو مسكًا وحركتها ففاح ريحُ المسك، كأنها تتفاضل عليهن وإنما فعلت ذلك لتفتن النّاس، كما في رواية أخرى قيل إنها تعمدت تحريك الخاتم ليفوح ريحه فيشمه الناس فتنجذب الأنظار اليها، كأنها تتفاخر على قرينتها اللتين معها[4].

كما تتطيب المرأة من الحيض بعد الاغتسال من الجنابة، روي عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض فأمرها كيف تغتسل، قال:( خذي فرصة من مسك فتطهري بها، قالت: كيف أتطهر؟ قال تطهري بها، قالت: كيف؟ قال سبحان الله تطهري، فاجتذبتها اليّ فقلت تتبعي بها أثر الدم)[5].

---

[1] – الزمخشري، مصدر سابق، ص 399.

[2] – الاثري، بن إسحاق الحويني: **صحيح القصص النبوي**، مكتبة الصحابة، جدة، 1911م، ص 33.

[3] – القشيري، النيسابوري: **صحيح مسلم**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م، ص 1766.

[4] – الاثري، مصدر سابق، ص 36.

[5] – العسقلاني: **فتح الباري**، ج1، كتاب الحيض، باب دلك المرأة نفسها إذا تطهرت من المحيض وكيف تغتسل، رقم:308، ص 493.

**المطلب الثاني: العلاج:**

يعد العلاج بالعطور من أنواع الطب التقليدي، ولقد ذكرت العديد من العطور والنباتات العطرية في المفردات الطبية وأدخل في العديد من الوصفات الطبية لعلاج العديد من الامراض ويكون ذلك على عدة صور منها: الاستنشاق، التبخير، التدليك وغيرها ولقد أخذنا البعض من نماذج العطور والنباتات العطرية التي تستخدم للعلاج وهي:

**أ_ العنبر:** طبع العنبر حار وفيه شيء من يُبس، وهو مقو للقلب، مُذَكٍ للحواس محلل للرطوبات، نافع للشيوخ، وقد تضمد به المفاصل المنصب اليها الرطوبات فتنفع به نفعًا جيدًا[1]، نافع من الفالج واللّقوة والأمراض البلغمية، وأوجاع المعدة الباردة، والرياح الغليظة ومن السدد إذا شرب أو طُلى به من الخارج، وإذا تبخر به نفه من الزكام والصداع والشقيقة الباردة[2]، كما انه يستخدم في دهن يتبخر به يعرف بدهن الزفر ينفع الأرياح الباردة والنفح ولكل مرض بارد ولمن أصابه في يده ورم من البرد[3]، كما يقاوم الهواء المحدث للموتان اذا أدمن شمه و البخور به و قد يُسْعَط محلولاً ببعض الأدهان المسخنة كَدَهنِ المَرْزَنجوش و دهن البابونج و دهن الأقحوان و دهن الحّماحم، فيحلل عِلَلَ الدماغ الكبار العارضة من البلغم الغلي والرياح ، وإذا حُلّ في دهن البان نفع من أوجاع العصب و الخدر و إذا دهن به فقار الظهر، وهو مقوّ لفم المعدة إذا غمس فيه قطنة أو وضع عليه و بالجملة فهو مقوّ للأعضاء العصبية كلها[4].

**ب_ المسك:** المسك في طبعه حاد لطيف غوّاص، جيد لوجع الفؤاد مقوٍّ للقلب قاطع للدم إذا ضمد به الجرح و يدخل في أكحال العين[5]، نافع للمشايخ والمبرودين لاسيما زمن الشتاء جيد

---

[1] – النويري، مصدر سابق، ص 13.

[2] – ابن الجوزية: **الطب النبوي**، مصدر سابق، ص 265.

[3] – مؤلف مجهول، مصدر سابق، ص 231.

[4] – التركماني، يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني، **المعتمد في الادوية المفردة**، تح: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، القاهرة، 2000 م، ص 240.

[5] – النويري، مصدر سابق، ص 10.

للغَشْى والخفقان وضعف القوة: بإنعاشه للحرارة الغريزية ويجلو بياض العين وينشِّف رطوبتها، ويفشُّ الرياح منها و من جميع الأعضاء، ويُبطل عمل السموم وينفع من نهْش الأفاعي[1]، وهو لطيف يقوِّي الأعضاء لطيب رائحته وينقع إذا استعط[2] به مع شيء من الزعفران ، ويستعمل في الأدوية المقوية للعين و يجلو البياض الرقيق وينشِّف رطوبتها وينفع المشايخ المرطوبين ويصدع الشباب والمحرورين، وينفع من جميع العلل الباردة في الرأس ويفتح السدد وينفع من الرياح التي تعرض في العين وسائر الجسم، ويزيل صفرة الوجه ويُبطِل عمل السُّموم. وهو جيد للخفقان ويُصلح الفكر ويذهب بحديث النفس[3].

**جـ_ العود:** العود نوعان الأول يقال له الألوَّة والثاني يقال له القُسْط ويستخدم في صناعة العطور والبخور بالإضافة الى العلاج، يحتوي هذا الأخير على مادة الهلينين وحمض البنزوات اللذان يعتبران من المواد المطهرة للجراثيم وهذا ما يكسبه فوائد عظيمة[4]، فعن أم قيس محصن الأسدية[5] قالت أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بإبن لها قد ألقت عليه من العذرة[6]، فقال النبي: ( على ما تدغرن أولادكن بهذا العلاق؟ عليكن بهذا العود الهندي، فان فيه سبعة أشفية، منها ذات الجنب)يُريد القسط وهو العود الهندي[7]. وروى الامام كفورى قال حدثنا ميمون أبو عبد الله قال سمعت زيد بن أرقم قال: (أمرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم ان نتداوى من ذات الجنب بالقسط البحري و الزيت)[8]، عن أنس رضي الله عنه عن

---

[1] – ابن الجوزية: **الطب النبوي**، مصدر سابق، ص 308 ،309.

[2] – السعوط: ما يُصَبُّ في الأنف.

[3] – التركماني، مصدر سابق، ص 497.

[4] – أشرف أحمد: **طريقة و مكونات استخدام القسط الهندي**، في: طريقة و مكونات استخدام القسط الهندي https://mkaleh.com/ ، (2021/05/15)، سا12:36.

[5] – كانت من المهاجرات الأوائل اللاتي بايعن النبي صلى الله عليه وسلم.

[6] – العذرة: تهيج في الحلق من الدم، وقيل قرحة تخرج فيما بين الأذن والحلق وتعرض للصبيان غالبا، انظر كتاب **زاد المعاد في هدي خير العباد** ج4 ص 87.

[7] – العسقلاني، مصدر سابق، ص 167.

[8] – كفورى، **تحفة الأحوذي**، مصدر سابق، ج6، ص 270.

النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري)[1].القسط ضربان البحري و الهندي، هما حاران يابسان ينشفان البلغم قاطعان للزكام و إذا شربا نفعا من ضعف البد والمعدة و من بردهما[2]، والقسط البحري يدخل في كثير من الأدوية و المعاجين الكبار ومنه يُعمل دُهن القسط ويُشرب فينتفع به من أوجاع الجنبين والخواصر ويُدر البول ويفتح سدد الكبد[3]، ويصلُح إذا مضغ او تمضمض بطبيخه لتطييب النكهة، ويهيأ منه ذرور ينثر على البدن كله فتطيب رائحته[4].

**د_ النرجس:** يعد النرجس من النباتات العطرية والطبية، حيث تستخرج منه الزيوت العطرية جزء منه يستخدم في تحضير العطور والجزء الاخر في العلاج، فيه حديث لا يصح: (عليكم بشم النرجس فان في القلب حبة الجنون والجذام والبرص، لا يقطعها إلا شم النرجس ) أصل قوته قوة مجففة حتى أنه يلحم الجراحات العظيمة ويبلغ من قوته أن يلحم القطع الحادث في الورثات[5]، ينفع الزكام البارد وفيه تحليل قوي ويفتح سدد الدماغ والمنخرين وينفع من الصداع الرطب والسوداوي ، ينفع اوجاع الرأس الكائنة من البلغم والمِرَّة السوداء وفيه من العطرية ما يقوي القلب و الدماغ[6]، إذا أُكِل مسلوقا او شرب هيج القيء، وإذا استعمل مع العسل مسحوقا وهو مسلوق وافق حرق النار، وإذا تضمد به ألزق حرق الجراحات العارضة للأعصاب، وإذا خلط بالعسل مسحوقا وتضمد به نفع من انتقال أوتار العقبين وأوجاع المفاصل المزمنة[7].

---

[1] – القاري، مصدر سابق، ص 295.

[2] – ابن الجوزية : **الطب النبوي**، مصدر سابق، ص 273، 274.

[3] – النويري، مصدر سابق، ص 28.

[4] – التركماني، مصدر سابق، ص 346.

[5] – ابن بيطار، ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن احمد الاندلسي: **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، ج4، ص 476.

[6] – ابن الجوزية، مصدر سابق، ص 312.

[7] – ابن بيطار، المصدر نفسه، ص 477.

**هـ_ الريحان(الحبق):** يعد الريحان من النباتات العطرية، كما يستخدم كعلاج شعبي في العديد من الحالات حيث أنه يمتلك مستخلصات فعالة مضادة للمكروبات وبعض البكتيريا المرضية[1] فهو قاطع للإسهال الصفراوي دافع للبخار الحار الرطب إذا شُمَّ، مفرح للقلب تفريحًا شديدًا وشمه مانع للوباء[2]، ويبرئ الأورام الحادثة الحالِبَيْن إذا وُضِعَ عليها وإذا دُقَ ورقه وهو غَضٌ وضرب بالخل ووضع على الرأس قطع الرعاف، وإذا دُلِكَ به البدن: قطع العرق، ونشف الرطوبات الفضلية، واذهب نَتْن الابط، وإذا جُلِس في طبيخه نفع من خروج المعدة والرحم ومن استرخاء المفاصل[3].

**المطلب الثالث: عقد التحالفات**

كان ارتباط العرب بالعطر قبل الإسلام، ليس كمادة للتعطر والتطيب فحسب بل كرمز له قدسية ومكانة خاصة بالنسبة لهم فلقد استخدموه في معاهداتهم و تحالفاتهم، قال صلى الله عليه و سلم: (لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبد الله بن جَدْعَان حِلفًا مَا أُحِبّ لِي به حُمْرّ النِّعَمِ وَلَوْ أُدعَى بِه فِي الإسلام لأَجَبْتُ)[4] وعن عبد الرحمان بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (شهدتُ حِلْفَ المطيِّبين مَعَ عُمُومَتي وَأَنَا غُلاَم، فَمَا أُحِبُ أَنَّ لي حُمْرُ النّعَم وأَنّى أَنْكُثَهُ)[5]، ولقد جمع هذا الصلح بين بني عبد المناف و بنو عبد الدار حول ما أورثه قصي بن كلاب ، وتم الصلح فيه على أن تكون السقاية والرفادة لبني عبد المناف، وأن تكون

---

[1] – اياد نافع يحيى وآخرون: **دراسة المحتوى الكيميائي لأوراق الريحان وتأثير منقوعها المائي فيعدد الخلايا المحيطة بأسناخ الغدة اللبنية لإناث الجرذان**، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسة العلوم البيولوجية، المجلد 37، العدد 1، 2015م، ص 147.

[2] – ابن بيطار، مصدر سابق، ص 447.

[3] – ابن الجوزية: **زاد المعاد في هدي خير العباد**، ط3، تح: شعيب الأرنؤوط، عبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998م، ج4، ص 477.

[4] – البهيقي، ابي بكر احمد بن الحسين ابن علي: **السنن الكبرى**، كتاب قسم الفيء والغنيمة، دار المعرفة، بيروت، 1996م، ج6، ص 368.

[5] – بن حنبل، احمد: المسند، تح: احمد محمد شاكر، **مسند العشرة المبشرين** بالجنة، رقم: 1658، ج 3، ص 121.

الحجابة واللواء و الندوة لبني عبد الدار[1]، وسمي الحلف بهذا الاسم لأن بنو عبد مناف اخرجوا جفنة مملوءة طيبًا فيزعمون أن بعض نساء بني عبد مناف اخرجتها لهم فوضعوها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة ثم غمس القوم أيديهم فيها فتعاقدوا و تعاهدوا هم وحلفائهم ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيدا على انفسهم، فسموا المطيبين[2].

**المطلب الرابع: تطييب المساجد والمنازل**

اسْتُعمِلَ العطر في الأعياد والمناسبات الدينية واقترن بعيدي الفطر والأضحى، فلقد كانت من الأشياء المحببة التي يقوم بها المسلمون ويتنافسون عليها تطييب الكعبة تعظيمًا واجلالًا لبيت الله الحرام ولإبراز مكانة ومركز الكعبة المشرفة، كما امر الله تعالى بتطهيره قال تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أن لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [الحج:26]، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (طيِّبوا البَيْتَ فَإِن ذَلِكَ مِنْ تطهيره)، ويروى أنه جيء الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب بسفط فيه عود، كهدية فلم يسع الناس جميعا توزيعه فأمران يجمر به المسجد كي ينتفع بع المسمون أثناء صلاتهم وبقيت سنة في الخلفاء من بعد فكان يؤتى بسفط فيه عود يجمر به المسجد ليلة الجمعة عند المنبر والامام يخطب[3]، وطَيّب ابن الزبير جوف الكعبة كله، وكان يجمر الكعبة كل يوم برطل من مجمر[4]، وكان عبد الله بن الزبير أول من خلَّقَ[5] الكعبة داخلها وخارجها[6].

---

[1] – الغضبان، محمد منير: **التحالف السياسي في الاسلام**، مكتبة المنار، الأردن، 1982م، ص 26.

[2] – بن هشام، أبي محمد عبد الملك: **سيرة النبي عليه السلام**، المطبعة الخيرية، مصر، 1911م، ج1، ص 124.

[3] – محمد سلام، علي: **العطر والطيب**، الدار الثقافية للنشر، عمان، 2005م، ص 62.

[4] – سيد سابق: **فقه السنة**، العبادات، كتاب الحج، باب تطييب الكعبة، مكتبة دار التراث، القاهرة، دس، ج1، ص 466.

[5] – خلق الكعبة: طيبها بالخلوق، وهو الطيب.

[6] – القلقشندي، أحمد بن عبد الله: **مآثر الأنافة في معالم الخلافة**، تح: عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، دت، ص 123.

كما استعمل الطيب في تعطير البيت حيث جاء في كتاب تاريخ الرسل والملوك[1] أنهم استخدموا في ذلك الطّيب والزعفران والأفاويه وماء الورد.

**المطلب الخامس: التهادي والتكريم بالعطر**

كما إسْتُخدِم كذلك كهدية فهي تعد كجانب إجتماعي مهم ومعروف يعبر عن الأُلفة والمحبة والترابط ، فلقد جاء على لسان مجموعة من الرواة:(انه لما تزوج الرسول صلى الله عليه وسلم أم سلمة رضي الله عنها قال لها: "اني قَدْ أَهْدَيتُ النَّجَاشي أَواقٍ من مِسْكٍ وَحُلَّةً وَإنِي لاَ أَراه إلا قَدْ مَات وَلا أَرى الْهَدِيَّة التي أَهْديتُ إليهِ إلا سَتُرد فَإذا رُدَتْ إليَّ فَهي لكِ أو لكُنَّ " فكان كما قال هلك النجاشي، فلما ردت إليه الهدية اعطى كل امرأة من نسائه أوقية من ذلك المسك [2])، وحضر العطر كذلك في احتفال النيروز[3] فأول من رسم هدايا النيروز في الاسلام الحجاج بن يوسف الثقفي (ت95هـ/714م)ثم رفع ذلك عمر بن عبد العزيز(99 هـ -101هـ/717م-720م) واستمر المنع فيه إلى أن فتح باب الهدية فيه أحمد بن يوسف الكاتب فإنه أهدى فيه للمأمون سفط ذهب فيه قطعة عود هندي[4]، كما حمل العطر معنى سياسي للتعبير عن الولاء وهذا ما نلاحظه في هدية حسان القبطي إلى هشام بن عبد الملك(105هـ/125هـ/724م-743م) فقد أهداه كُسًا وعِطْرًا وغيرها، كما أهدى أبو جعفر المنصور(137هـ/158هـ/754م-775م) إلى مُعِنْ بن زائدة عطرًا حين ولّاه اليمن سنة 142هـ[5]، كما روى لنا الجاحظ (ت255هـ/868م) أن أسماء بنت داود اهدت إلى أسماء بنت المنصور مائة مركن من فضة فيها أنواع اللخاخ والريحان المطيب ومائة جفنة مطيبة[6]، بالإضافة إلى هذا استعمل العطر كهدية لاستمالة الآخرين وكسب الود وتحريك العديد من

---

[1] – الطبري، مصدر سابق، ص 356.

[2] – البهيقي، مصدر سابق، باب المسك طاهر يحل بيعه وشرائه والسلف فيه، ص 26.

[3] – النيروز: عيد رأس السنة الفارسي، انظر **المقريزي الخطط** ج 4، ص 493.

[4] – القلقشندي، المصدر نفسه، ص 410.

[5] – بن الزبير، ابي الحسن أحمد بن القاضي الرشيد، **الذخائر والتحف**، تح: محمد حميد الله، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، 1959م، ص 15،17.

[6] – الجاحظ: **المحاسن والأضداد**، تح: محمد امين الخانجي، مطبعة السعادة، مصر، 1324 م، ص 240.

القضايا السياسية والعسكرية فلقد شهد العطر الفتنة العباسية بين الأمين(193هـ-198هـ/809م-813م) والمأمون(198هـ-218هـ/813م-833م)، فبعد أن خلع المأمون محمد بن عبد الرحمان بن محمد المخزومي والذي كان قاضي بمكة قام هذا الأخير باستمالة الجند إليه حيث ورد لنا في كتاب تاريخ الرسل والملوك[1] أن محمد المخزومي استأمن من الطاهر بن الحسين (ت207هـ/822م) جماعة كثيرة وشَغَبَ الجُنْدَ على طاهر، ففرق محمد فيمن صار إليه من أصحاب طاهر مالا عظيما وقود رجالا، وغلف لحاهم بالغالية فسموا بذلك « قوّاد الغالية» فلقد فرق لقواده المحدثين لكل رجل مهم خمسمائة درهم وقارورة غالية فقال رجل من أبناء أهل بغداد في ذلك:

قُلْ للأمينِ الله في نفســِهِ ما شتَّتَ الجند سِوى الغالية

وطاهرٌ نفسي تقي طاهرا برسلِه والعُــدَّة الكافيـــــة

**المطلب السادس: الكتابة بالعطر**

بالإضافة الى ما سبق فلقد إستُعمل المسك في الكتابة وهذا ما ذكر في كتاب التبصرة بالتجارة[2]، فلما افضت الخلافة للمتوكل(232هـ-247هـ/847م-861م) أهدى إليه الناس على أقدارهم فأهدى اليه ابن طاهر جارية أديبة تسمى قبيحة تقول الشعر وتلحنه وتحسن من كل علم أحسنه فحلت من قلب المتوكل محلاً جليلاً فدخلت يوما للمنادمة وخرج المتوكل وهو يضحك وقال: يا علي دخلت فرأيت قبيحة قد كتبت على خدها بالمسك جعفر فما رأيت أحسن منه.

واستنادًا الى ما سبق يمكن القول بأنه تعددت استعمالات العطر في الحضارة الإسلامية، وشملت نطاق واسع من حياة الانسان بحيث نلاحظ أنه تعدى استعمالها كمادة للتطيّب فقط، بل استخدمت كذلك بغرض العلاج واستخلاص الأدوية منها، كما إستعملت

[1]- الطبري، مصدر سابق، ص 442، 443.

[2] - الجاحظ، المصدر السابق، ص 251.

كمادة لتوثيق العهود بين المتخاصمين وهذا ما شهدناه في حلف المطيّبين، بالإضافة إلى إستخدامها كهدايا للتكريمات السياسية والعسكرية وإستعماله كذلك كمادة للكتابة.

# الفصل الثاني: العطور مابين التصنيف والتسويق

---

**المبحث الأول: أصناف العطور**

**المبحث الثاني: مواطن انتاج العطور**

**المبحث الثالث: الحركة التجارية للعطور**

## الفصل الثاني: العطور ما بين التصنيف والتسويق

### المبحث الأول: أصناف العطور

ورد في كتاب مختار الصحاح[1] أن الصنف هو النَّوعُ والضَّربُ وتصنيف الشيء جَعَلَهُ أصناف وتميز بعضها من بعض، ومن هنا يمكن القول إن العطر يضمُّ ثلاثة أنواع رئيسية: عطور ذات مصدر حيواني، عطور ذات مصدر نباتي، عطور مركبة، وهي بدورها تتفرع إلى أنواع أخرى.

### المطلب الأول: العطور ذات مصدر حيواني

وهي العطور التي تُسْتَخْلَصُ من مصادر حيوانية كالغزال والحوت وغيرها، وهي قليلة جدًا وتعد على الأصابع سنذكر أشهرها:

**أ_ المسك:** جاء في المعجم الوجيز[2] على أنه ضَرْبٌ من الطِّيبِ يُتَّخَذُ من ضَرْب من الغُزْلانِ، وهو من الطّيب الفارسيّ كانت العرب تسميه المَشْمُومَ[3]، وقيل أن أصل المسك من بهيمة ذاتِ أربعة، أشبه شيء بالظَّبي الصغير[4] قيل لها قرن واحد وقيل قرنان غير أن له نابين رقيقين أبيضين في فكه الأسفل خارجين[5] وهو مَلِكُ أنواع الطيب، وأطيبها وأشرفها وهو الذي يضرب به الأمثال ويُشَبَّه به غيره ولا يشبَّه بغيره[6]، والمسك فضل دموي يجتمع من جسمها إلى سرّتها بمنزلة المواد التي تنصب إلى الأعضاء في كل سنة ووقت معلوم فيقع الورم في سرّتها ويجتمع اليها دم غليظ أسود فيشتد وجعها حتى تمسك الرعى و ورد المياه حتى يسقط عنها وقيل أن تلك الظباء تُصَاد و تذبح وتؤخذ سرَرُها بما عليها من الشعر[7]،

---

[1] – الرازي، مصدر سابق، ص 152.

[2] – مجمع اللغة العربية: **المعجم الوجيز**، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، 1989م، ص 582.

[3] – الرازي، مصدر سابق، ص 261.

[4] – النويري، مصدر سابق، ص 4.

[5] – القلقشندي: **صبح الأعشى**، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1913م، ج2، ص 113.

[6] – ابن الجوزية، **الطب النبوي**، ص 308.

[7] – القلقشندي، المصدر نفسه، ص 114.

ويكون عليها دم عبيط[1] وربما كانت السرة كثيرة الدم، وربما كانت كبيرة واسعة قليلة الدم، فيُجمع فيها دمُ عدّة سُرَر ويُصَب فيها الرَّصاص وهو ذائب وتُخيَّط بالخوص[2]، وتُعَلَّق في حَلْق مُستَراح[3] مدّة أربعين يوما ثم تخرج وتعلّق في موضع آخر حتى يتكامل جفافها، وتشتد رائحتها ثم تُصيَّر النّوافِج (أوعية المسك) في مَزاوِد صِغار وتُخيَّط[4].

**ب_ العنبر**: عرفه الفراهيدي(ت170هـ/786م) في كتابه العين[5] على أنه ضربٌ من الطِّيبِ، وجاء في المعجم الوسيط[6] أنه مادةٌ صلبة لا طعم لها ولا ريح الّا إذا سحقت او أحرقت، يقال أنه روث دابة بحرية وحيوان ثديي بحري من الفصيلة القيسية ورتبة الحيتان يفرز مادة العنبر، وقد جاء في تعريف ابن الجزار[7] (ت360هـ/979م) إنه شيء تلقيه دابة من دواب البحر من بطنها، وقيل أنه ينبع من صخور وعيون في الأرض فإذا تكاثف اجتذبته الدّهانة التي هي فيه على اقتطافه من موضعه الذي تعلق به وطافا على وجه الماء، وهو حارّ ذائب فتقطعه الريح وأمواج البحر قطعًا كبارًا وصغارًا فترمي به الريح الى السواحل لا يستطيع أحد أن يدنو منه لشدة حره وفورانه، فاذا قام أيامًا و ضربه الهواء جمد، فيجمعه أهل السواحل[8]، وربّما أتت السمكة العظيمة التي يقال لها:(البال) فابتلعت من ذلك العنبر الصافي وهو يفور، فلا يستقر في جوفها حتى تموت و تطفو ويطرحها البحر إلى الساحل، فيُشقُّ جوفُها ويُستخرج ما فيه من العنبر[9].

---

[1] – دم عبيط: طَريٌّ

[2] – ورق النخل.

[3] – بيت الخلاء

[4] – النويري، مصدر سابق، ص 4.

[5] – الفراهيدي: **العين**، ج1، ص 233.

[6] – مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ص 630.

[7] – ابن الجزار، أبو جعفر احمد بن إبراهيم ابي خالد القيرواني: **في فنون الطيب والعطر**، تح: الراضي الجازي، فاروق العسلي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، تونس، 2007، ص 40.

[8] – القلقشندي، **صبح الاعشى**، ص 116.

[9] – النويري، مصدر سابق، ص 11.

**المطلب الثاني: العطور ذات المصدر النباتي**

وهي الزيوت العطرية التي ُتستخلص من النباتات ويتم إستخدامها في صناعة العطور، وهي أنواع كثيرة نذكر منها ما يلي:

**أ_ العود:** كل خشبة دقيقة كانت أو غليظة، رطبة كانت أو يابسة ويُقال( رَكِبَ واللهِ عُودُ عُودًا) هو ضرب من الطيب يُتَبَخَرُ بهِ[1]، والعود شجرٌ عظام لا تصير له رائحة الا بعد أن يَعتُقَ ويُنَجَرَ ويُقَشَرَ يكون من قلب الشجر[2]، يُقطع ويقلع ظاهره من الخشب الأبيض ويدفن في التراب سنين حتى تأكل الأرض ما داخله من الخشب ويبقى العود لا تؤثر فيه الأرض[3]، والعود ضروب كثيرة يجمعها اسم الألوة ويستعمل من داخل وخارج ويُتَجَمّرُ به مفردا ومع غيره[4].

**ب_ الأزهار:** الزَّهْرَةٌ نور كل نبات، والجمع زهرٌ وخصّ بعضهم به الأبيضَ[5]، تتميز هذه الأزهار برائحتها العطرية الفواحة ولهذا صُنفت ضمن مجموعة النباتات العطرية وتشمل هذه الازهار قائمة طويلة نذكر منها ما يلي:

- ✓ النرجس: جنس نباتات بصليّة حَوْليّة من فصيلة النرجسيّات، أنواعه كثيرة، أوراقه مستطيلة، يزرع لجمال زهره وطيب رائحته، تشبّه به الأعين[6]، غرسه يكون بحفر مقدار قدم فتعميق الحفر صالح له جدًا يسمن بذلك بصله ويستمد بعروقه الرقاق من الأرض

[1] – مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ص 635.

[2] – النويري، مصدر سابق، ص 14.

[3] – القلقشندي، **صبح الاعشى**، ص 119.

[4] – ابن الجوزية، **زاد المعاد**، ص 316.

[5] – ابن منظور، **لسان العرب**، ج7، ص 324.

[6] – عمر، احمد مختار: **اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة، 2008م، ج1، ص 2191.

النداوة، ويكون النرجس بهذا أطيب ريحًا واحد شمًا[1]، وزهره معتدل الحرارة لطيف[2] وأجوده المضاعف الذكي الرائحة[3].

- ✓ الياسمين: جنس نبات من فصيلة الزيتونيات ذات أزهار كثيرة زكية بيضاء، أنواعها عديدة ويستخرج من زهرها عطر الياسمين[4].
- ✓ النيلوفر: اسم فارسي معناه النّيلي الأجنحة، والنيلي الأرياش، نبات ينبت في الآجام والمياه القائمة ومنه ما يكون داخل الماء له ورق كثير من أصل واحد وزهرة أبيض شبيه بالسّوسن وسطه زعفراني اللون[5]، لا ينبت إلا في الماء العذب القائم في أرض طيبة التربة سليمة من كل الفساد[6].
- ✓ القرنفل: جنس أزهار مشهورة تسمى المشترى وهي من الفصيلة القرنفلية وتطلق أيضا على شجرة من الفصيلة الآسية[7]، وهو أفضل الآفويه الحارة وأذكاها ومنه زهرٌ ويسمّى الذكر ومنه ثمرٌ ويسمى الأنثى، وزهره اذكى[8].

**ج_ الورد:** جُنَيْبةٌ من الفصيلة الوردية تزرع لزهرها، وهي أنواع وأصناف، ومن زهر الورد الدمشقي أو البلديُ يستقطر ماءُ الورد والدُّهن المسمّى عطر الورد[9].

---

[1] – ابن وحشية، ابو بكر احمد بن علي بن قيس الكسداني: **الفلاحة النبطية**، تح: توفيق فهد، الجفان والجابي للطباعة والنشر، قبرص، 1993م، ص133.

[2] – ابن الجوزية، **الطب النبوي**، ص313.

[3] – التركماني، مصدر سابق، ص522.

[4] – احمد المختار، مرجع سابق، ص 2506.

[5] – التركماني، مصدر سابق، ص530.

[6] – ابن وحشية، مصدر سابق، ص158.

[7] – مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ص731.

[8] – الفيروز آبادي، مصدر سابق، ص 1047. لمزيد من المعلومات حول الأزهار أنظر كتاب حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ج2 ص400.

[9] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، ص487.

**د_ الريحان(الشاهسفرم):** كل نبت طيب الريح فكلُّ أهل بلد يخصونه بشيء من ذلك فأهل الغرب يخصونه بالآس، وأهل العراق والشام يخصونه بالحبق[1]، وهو نبات معروف عطري شجيري صغير أوراقه بسيطة معنقة بيضاوية الشكل يزرع بكثرة في الحدائق والبيوت، وله أزهار متجمعة في نورات مكتظة بلون أبيض أو محمر قليلا، له أنواع كثيرة ولكل نوع رائحة وخاصية وفوائد والأجزاء المستعملة منه الأوراق والأزهار والبذور[2].

**هـ_ الصندل:** هو شجر عظام يشبه شجر الجوز إلا أنه سبط، ويحمل ثمرًا كعناقيد الحبة الخضراء، وورقه كورق الجوز ناعم دقيق[3]، يُقطّع وهو رَطِبٌ ويُقشّر[4]، وهو على سبعة أضرب الأول الأصفر الدَّسم الزَّزين، الثاني الأبيض منه طيب الريح، الثالث الجوْزى، الرابع الساوس، الخامس يضرب لونه إلى الحمرة، السادس صندل جعد الشعرة، السابع أحمر اللون[5].

**و_ الكافور:** ذكر في القرآن الكريم قال تعالى:﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [الواقعة:5]، شجرٌ من الفصيلة الغاريَّة يتخذ منه مادَّة شفَّافة بلُّورية الشكل يميل لونها إلى البياض، رائحتها عطرية وطعمها مرٌّ، وهي المعروفة بالكافور، وهو أَصناف كثيرة[6]، منها القيصوري والرياحي ثم الأزاد والأسفرل والأزرق[7].

---

[1] – ابن الجوزية، الطب النبوي، ص241.

[2] – شرح عن النباتات الطبية فوائدها واستخداماتها، في: النباتات الطبية، https://sites.google.com/site/alnbatataltbea/home، (2021/05/09)، سا:15:34.

[3] – الحيمري، مرجع سابق، ص 89.

[4] – النويري، مصدر نفسه، ص 22.

[5] – القلقشندي، **صبح الأعشى**، ص 124.

[6] – النويري، **نهاية الارب في فنون الادب**، ج 5، ص 11.

[7] – التركماني، مصدر سابق، ص 404.

**زـ القرفة:** من المواد الثمينة تقشر ويستعمل قشرها أو يستعمل دهنها الحاصل من ثمرها في بعض الأحيان[1].

**المطلب الثالث: العطور المركبة**

وهي مَزيج يُحَضَرٌ بخلط أصناف من العطور سواء كان نباتية أو حيوانية، ويقسم هذا النوع من العطور بدوره إلى أصناف أخرى نذكر منها ما يلي:

**أـ الغوالي:** مفردها غالية وهي أخلاط الطيب[2]، وسمي بذلك لأنه أخلاط تُغلى على النار بعضها مع بعض وقيل سماه بذلك معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه(41هـ-60هـ/661م-680م)، ذلك أن عبد الله بن جعفر دخل عليه ورائحة الطيب تفوح منه فقال: " ما أطيبك يا عبد الله؟ فقال: مسك وعنبر جمع بينهما دهن بانٍ، فقال معاوية: غالية، أي ذات ثمن غالٍ[3].

**بـ الخلوق:** عطر كان يحضر من الزعفران مضافًا إليه أنواع أخرى من الطيب وذكر أن لونه كانت تغلب عليه الحمرة او الصفرة[4]، وذُكِرَ في كتاب الوشاء بأن الخلوق من طيب النّساء[5].

**جـ العبير:** قال أبو عبيدة العبير الزعفران، وقال الأصمعي هو اخلاطٌ تُجمع من الطيب بالزعفران، وقيل هذا أصح لما روي في الحديث ( رأى النبي عليه السلام على أسماء بنت يزيد سوارين من ذهب، وخواتيم من ذهب، فقال: أتعجز إحداكنّ أن تتخذ تؤمتين من فضة تلطخهما بعبير أو ورس أو زعفران)[6].

---

[1] – جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ج7، ص 238.

[2] – النويري، مصدر نفسه، ص 29.

[3] – الحيمري، مرجع سابق، ص 97.

[4] – العلي، مرجع سابق، ص 85.

[5] – الوشاء، مصدر سابق، ص 163.

[6] – ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم: **غريب الحديث**، تح: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، دت، ج1، ص 218.

**هـ_ النّد:** وجمعها ندود وهي من العطور المركبة التي تستعمل كبخور صنعت في العصر العباسي ويحضر فيها الطيب على شكل عمود صغير طوله ما يقارب عشرين سنتيمتر وعرضة ثلاثة سنتمتر، تستخلص روائحه بإشعال طرفه فينفث ريحه أثناء الإحتراق[1].

**و_ السك:** عطر يحضر من المسك والرامك[2].

**ز_ اللخاخ:** كلمة فارسية معربة تطلق على نوع من ضروب الطيب مركب من العود والمسك والكافور واللادن[3].

**حـ_ الأدهان:** الأدهان العطرة تستخلص من العطور والأزهار والورود والرياحين[4].

**المبحث الثاني: مواطن انتاج العطور**

كما هو معروف أن أي مادة مُنْتَجة لها توزيع جغرافي متنوع وذلك حسب المنطقة التي تستخرج منها، ولكل بضاعة إقليم معين تَرِدُ منه، وبالنسبة للعطور فلكل نوع منطقة خاصة يُنسب لها فمنها ما هو مستورد يؤتى به من خارج البلاد الإسلامية ومنها ما هو محلي وعلى هذا الأساس قسمناها إلى عطور مستوردة وعطور محلية.

**المطلب الأول: العطور المستوردة**

**أ_ المسك:** المسك أصناف كثرة واجناس مختلفة، وهذا يرجع إلى اختلاف البلاد والمراعي ووسائل النقل في الزمن الماضي، وبالجملة فإنه تختلف أسماء أنواع بإختلاف الأماكن التي ينسب اليها والمشهورة منه هي:

---

[1] – حامد احمد عبد الجبار، زينب سالم صالح: **صناعة العطور في العصر العباسي (132 هـ / 656هـ)** ، مجلة التربية والعلم، المجلد19، العدد 3، 2012، ص 11.

[2] – الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ج3، ص 314.

[3] – العلي، مرجع سابق، ص 86.

[4] – عبد الجبار حامد أحمد، مرجع سابق، ص7.

- ✓ التبتي: نسبة إلى التبت وهي مملكة متاخمة لمملكة الصين، ومتاخمة من إحدى جهاتها لأرض الهند، ومن جهة المشرق لبلاد الهياطلة، ومن جهة المغرب لبلاد الترك، ولهم مدن وعمائر كثيرة ذوات سعة وقوة، وأهلها بدو وحضر، وبدوهم من الترك[1].

ولقد ذكر النويري أنه قد إبتنى الجلابون فيها منارة في طول عظم الذراع فتأتي البهيمة التي من سررها يتكون المسك فتحك سررها بتلك المنارة فتسقط السرر هنالك، فيأتي إليه الجلابون في وقت من السنة قد عرفوه، فيلتقطون ذلك مباحًا لهم فإذا وردوا به إلى التبت عشر إليهم[2].

- ✓ الصغدي: وهو ما حمل من الصفد إلى خرسان[3] وأجود المسك الصّغدي، والصغد كورة عجيبة قصبتها سمرقند وهي من أطيب أرض الله كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار متجاوبة الأطيار[4].
- ✓ الصيني: يؤتى به من خانفو وهي مدينة الصين العظمى وبها ترسو مراكب التجار المسلمين[5].
- ✓ الهندي: وهو ما يحمل من التّبت إلى الهند ثم يحمل من الهند إلى الدبيل ثم يحمل في البحر إلى سيراف من بلاد العجم.
- ✓ القنباري: يؤتى به من بلد تسمى قنبار بين الهند والصين.
- ✓ الطُّغرْغُزي[6]: يؤتى به من أرض الترك.
- ✓ القصاريّ: يؤتى به من بلد يقال لها القصار بين الهند والصين.

---

[1] – البغدادي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، دت، ج2، ص 10.

[2] – النويري، مصدر سابق، ص3.

[3] – القلقشندي، **صبح الأعشى**، ص 114.

[4] – البغدادي، مصدر سابق، ص 394.

[5] – النويري، مصدر سابق، ص 7.

[6] – الطغزغز: ويقال لهم أيضا: الطغرغر: وهم التتر، ويقال فيهم التتار بزيادة الألف، وهم جيل من الترك يسكنون في أرض واسعة في حدود الصين، وهم أصحاب خيام. انظر كتاب **صبح الأعشى** ج 1 ص 240.

- ✓ الجبلي: يؤتى به من السند من أرض موليان.
- ✓ الدارئ: منسوب إلى دارين وهي جزيرة في بحر فارس.

**ب_ الصندل:** للصندل أصناف كثيرة يؤتى بها جميعا من سفالة الهند نذكر منها:

- ✓ المقاصيري: نسبة إلى بلاد تسمى المقاصير
- ✓ الجوري: مدينة بفارس، نزهة طيّبة والعجم تسميها الكور.

**جـ_ الورد الجوري:** وهو أجود أنواع الورد يؤتى به من كور[1].

**د_ الزعفران:** مدينة شيراز بفارس.

**هـ_ السنبل:** ينبت بأرض الهند ببلد التبت[2].

**و_ العنبر:** بما أن العنبر مادة تستخرج من الحوت فبطبيعة الحال أماكن تواجده تكون في المناطق التي تطل على البحار وفي الشواطئ، فنجد أن هناك ما يقع إلى بحر البربر وحدود بلاد الزنج وما والاها، وهناك ما يؤتى به من بحر قاقلة من بلاد الهند، بالإضافة إلى ما يؤتى به من سواحل الهند الداخلة.

**ز_ الكافور:** موطنه الصين والهند[3].

**حـ_ القرفة:** تنبت في جزيرة سيلان[4].

**المطلب الثاني: العطور المحلية**

ازدهرت الزراعة الصناعية على نطاق واسع في البلاد الإسلامية، في العراق الأدنى وفي مصر وعلى الساحل السوري، وكانت تنتشر في كل مكان تقريبا منها زراعة النباتات المستخدمة في العطور: كالورد الياسمين والنرجس والزعفران ومسك اليمن وغيرها[5].

---

[1] – النويري، مصدر سابق، ص 22 ،23، 24.

[2] – الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل: **لطائف المعارف**، دار النشر بريل، ليدن، دت، ص110.

[3] – الحيمري، مرجع سابق، ص 94، 96.

[4] – جواد علي، مرجع سابق، ص 238.

[5] – كلود كاهن: **الإسلام منذ نشوئه حتى ظهور السلطنة العثمانية**، تر: حسين جواد قبيسي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2010م، ص 215.

**أ_ الورد والأزهار:** كانت الزهور والورود من أهم فروع الزراعة وللطيوب والعطور ومستقطرات الزهور شأن، وقد أشار كرد علي في كتابه خطط الشام إلى كثرت الزهر والورد في دمشق فقال أن العطر وغيره كان يستخرج في المزة من ضواحي دمشق من زهورها وورودها[1].

ويرجع وجود الزهر و زراعته إلى إزدهار نشاط البستنة في مصر والشام، فقد أولع الخمراويه (270هـ/ 282هـ)[2] بالأزهار فصار من أكبر منشئي البساتين بين أمراء الإسلام فكان يزرع جميع أنواع الرياحين وحمل إليه كل صنف من شجر المطعم العجيب و أنواع الورود وزرع فيه الزعفران وغرس فيه الريحان والنيلوفر[3]، وفي ولاية المعز لدين الله(341هـ-365هـ/952م-975م)[4] لمصر كانت في المدينة بساتين وأشجار بين القصور تسقى بماء الآبار وفي قصر السلطان بساتين لا نظير لها وكان الناس يضعون الأشجار في أصص على السطوح [5]، ولقد كانت زراعة الورد متقدمة جدًا فقد كان بالبصرة وردة نصفها أحمر قانئ الحمرة ونصفها الآخر أبيض ناصع البياض وبحلب وردة لها وجهان أحدهما أحمر والآخر أصفر وورد أسْوَد وكان الخليفة المتوكل(232هـ-247هـ/847م-861م) قد حمى

[1] – كرد علي، محمد: **خطط الشام**، مكتبة النوري، دمشق، 1983م، ج4، ص 173 ،174.

[2] – الخمراويه: ابن احمد بن طولون صاحب مصر والشام ولي بعد ابيه وله عشرون سنة، فكانت دولته اثنتي عشر سنة وكان بطلا شجاعًا جوادًا مبذرًا مسرفا على نفسه. انظر كتاب سير اعلام النبلاء ج13 ص 447.

[3] – آدم متز: **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري أو عصر النهضة في الإسلام**، تر: محمد عبد الهادي أبو ريد، دار الكتاب العربي، بيروت، دت، ج2، ص 217.

[4] – المعز لدين الله: أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل بن القائم العبيدي المهدوي المغربي الذي بنيت القاهرة المعزية له. انظر سير اعلام النبلاء ج 15 ص 59.

[5] – علوي، ناصر خسرو: **سفر نامه**، تر: يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993م، ج2، ص 106.

الورد ومنعه من الناس وقال: " أنا مَلِكُ السلاطين، والورد ملك الرياحين و كلّ منا أولى بصاحبه"[1].

**ب_ العنبر الشحري:** يقع من العنبر إلى سواحل الشَّحر، وهي منطقة تقع بين عدن وعمان[2].

**جـ_ القرنفل:** ينبت في حلب[3].

كما ذُكِرَ أن معجونات العطر كلها عربية مثل الغالية والساهرية والخلوق واللخلخة والقطر وهو العود المطري والذريرة[4].

ونلاحظ مما سبق أن معظم العطور كمادة خام كانت تستورد من الهند والصين بصفة عامة، أما بالنسبة للإنتاج المحلي فقد كان يعتمد على الزراعة الصناعية بالدرجة الأولى كزراعة الورود والأزهار وغيرها اِما في البساتين أو حول حدائق المنازل وهذا راجع لاهتمام الخلفاء بالبساتين، وفيما يخص التركيبات العطرية فقد كانت كلها إنتاج إسلامي محلي.

**المبحث الثالث: الحركة التجارية للعطور**

لعبت التجارة دور هام في ريادة الشعوب، ودعا الإسلام لممارستها مع إتباع المنهج الصحيح قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [النساء:29]، ولقد كان العطر من أهم المواد التي يُتاجر بها في صدر الاسلام وحتى العصر العباسي فعن عمر رضي الله عنه قال:( لو كنت تاجرًا ما اخترت

[1] – السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان: **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، 1986م، ج2، ص 402.

[2] – البغدادي، **معجم البلدان**، ج 3، ص 327.

[3] – بن شحنة، ابي الفضل محمد: **الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب**، دار الكتاب العربي، سورية، 1984م، ص 252.

[4] – الكتاني، محمد عبد الحي: **نظام الحكومة النبوي المسمى التراتيب الادارية**، تح: عبد الله الخالدي، شركة دار الارقم بن ابي الارقم، بيروت، دس، ج2، ص 29.

على العطر شيئًا، ان فاتتي رِبْحُه لم يفتني رِيحُه)[1]، واشتهرت جنوب جزيرة العرب بهذه التجارة و لعب طريق الحرير دور هام فلقد كان التجار يمضون إلى السند و الهند والصين فيحملون المسك والكافور والعود و غيرها[2]، واعتمدوا في تنقلاتهم على قوافل الابل فلقد كانت أكثر وسائل النقل شيوعا و تحمل أمتعة التجار من العنبر والزئبق وغير ذلك[3]، ونظرا لمكانتها البارزة عندهم أطلقوا على الطريق الذي تمُر منه قوافلهم بدرب البخور[4]، وسميت القوافل التي تحمل العطر باللطيمة وسنتطرق لشرحها لاحقا.

وإعتُبِرت العِطارة من الأعمال العربية الأصيلة واشتهرت النساء ببيع العطور ومن أشهر العطارات نذكر أسماء بنت مخربة[5] ذُكِر ان عبد الله بن ابي ربيعة كان يبعث بعطر اليمن من اليمن لأمه اسماء بنت مخربة، فكانت تبيعه إلى الأعطية وكانت تضع العطور في قوارير وتزنها فتبيع نقدًا او دينًا[6]، ومن العطارات الشهيرات أيضا في المجتمع النبوي[7] الحولاء بنت تويْت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى بن قصي[8].

---

[1] – الخزاعي، علي بن محمد: **تخريج الدلالات السمعية**، تح: احسان عباس، دار الغرب السلامي، بيروت، دس، باب في العطار، رقم: 286، ص 93.

[2] – ابن خرداذبة، ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله: **المسالك والممالك**، مطبعة بريل، ليدن، 1889م، ص 153.

[3] – الكتاني، مصدر سابق، ص 28.

[4] – هو طريق تجارة القوافل قديما، ومعبر تجاري دولي بين الشرق والغرب، سلكه التجار العرب الأقدمون، بدءاَ من اليمن وصولا الى بلاد الشام عبر اليمن ومكة ويثرب، وعرف هذا الطريق باسم طريق البخور او طريق العطور. انظر موسوعة المحيط.

[5] – اسماء بنت مخربة بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم من بني تميم وامها العِناق بنت الجّبار بن عوف بن ابي حارثة بن زيد بن عمرو بن غلب ابن تغلب بن وائل تزوجها هشام بم المغيرة بن عبد الله بن مخزوم فولدت له ابا جهل والحارث ابي هشام ثم مات عنها هشام بن المغيرة فخلف عليها اخوه ابو ربيعة بن المغيرة فولدت له عياشا وعبد الله وام حجير بنت ربيعة، اسلمت وبايعت وقدمت الى المدينة وبقية الى خلافة عمر بن الخطاب او بعدها، انظر كتاب الطبقات لابن سعد ج 8 ص 220.

[6] – جواد علي، مرجع سابق، ص 293.

[7] – العمري، أحمد عصمان بن سليمان: مرجع سابق، ص 269.

[8] – ابن سعد، مصدر سابق، ص 178.

**المطلب الأول: التجارة الخارجية للعطور**

إن الموقع الجغرافي الذي حظيت به مدينة بغداد ساعد في وصول أنواع مختلفة من العطور إليها من مختلف دول العالم خاصة عن طريق البحر كما لعبت الموانئ العربية دور بارز في النشاط التجاري لهذه المادة، ولعل أهم الأقاليم الخارجية التي تتم المبادلات معها هي الهند حيث تصدر المسك والعود قائمة السلع التي يتم استيرادها من هناك، فالمسك الهندي يُحمل في البحر إلى عدن وعمان والمسك الصيني الذي يؤتى من خانقو إلى بلد الأُبُلَّة[1] التي لعبت دور الوسيط في الحركة التجارية البحرية مع الشرق، والمسك المنسوب إلى دارين فهو من النوع الهندي تجلبه التجار إلى دارين وهي جزيرة بالبحرين تُرْفأُ إليها سفن تجار الهند[2] وبالرغم من أنها لا تنتجه إلا أنه نسب اليها لأن ميناء دارين كان من أهم أسواقه، أما العنبر فيؤتى به من قَاقُلّة من بلاد الهند إلى عدن من بلاد اليمن، نوع آخر يؤتى به من سواحل الهند الداخلة ويحمل إلى البصرة وغيرها و نوع آخر به من الهند إلى قرب عمان يشتريه أصحاب المراكب ونوع آخر يؤتى به من الأندلس فتحمله التجار إلى مصر[3]، وقد كان هناك موظفين مختصين مهمتهم الاشراف على إدارة التجار البحرية وسير السفن[4]، أما بالنسبة للعود فلم تكن التجار تجلبه في الجاهلية لمرارة رائحته فلم يكن يُعْرَف في هذه الأمصار فلما كان آخر أيام بني امية وشرعوا في مصادرة الرعايا وأخذ الأموال من غير وجوهها، تعرض الولاة لبرمك ولولده وطالبوهما بالأموال فهرب هو وولده إلى خرسان وأقاموا بها إلى أن ظهرت الدولة العباسية فرأى هذا الأخير طيبة العود الهندي وزُهدَ التجار فيه فاستجاده وأكثر منه فعَلِمَ المنصور(137هـ/158هـ/754م-775م) به وأمر أن يكتب

[1] – بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة واليها ينسب نهر الأبلة. انظر كتاب نهاية الأرب ج12 ص8.

[2] – النويري، مصدر سابق، ص 3، 5، 9، 10.

[3] – القلقشندي، **صبح الأعشى**، ص 118، 119.

[4] – جواد علي، مرجع سابق، ص 261.

إلى الهند في حمل الكثير منه[1]، ولقد كانت الهند تعتبر السوق الخارجي الرئيسي لتجارة العطر حيث نجد أن ميناء الديبل واسواقه يرد اليها أنواع عديدة من العطور والنباتات من مدينة صيمور ومدن أخرى ويحمل إليها المسك الهندي من التبت وهذه الأسواق بدورها تقوم بتسويق منتجاتها لأقاليم الخلافة العباسية وخاصة اليمن والبحرين[2] ، وبالإضافة إلى ما كان يُجْلَبُ من خارج البلاد الإسلامية بالمقابل كان يحمل الورد المستخرج بالمزة إلى الهند وبلاد السند والصين وإلى ما وراء ذلك[3] ومن السلع الهامة التي صدرتها الموانئ الإسلامية هو العنبر الشحري[4].

**المطلب الثاني: التجارة الداخلية للعطور**

نلاحظ أن الاهتمام بتجارة العطور زاد مع إتساع رقعة الخلافة العباسية وتنوع أراضيها، فلقد تم إختيار بغداد لتكون ملتقى للطرق التجارية برًا وبحرًا، كما أمر أبو جعفر المنصور(137هـ/158هـ/754م-775م) بحفر نهر الفرات لتأتي إلى بغداد مواد الشام والجزيرة كما تأتي مواد الموصل[5] و قال: "هذا موضع معسكر صالح، هذه دجلة ليس بيننا وبين الصين، يأتينا فيها كل ما في البحر، و تأتينا الميرة من الجزيرة، وأرمينية وما حول ذلك "[6] ولما فرغ المنصور من بناء مدينته و صير الأسواق فيها من كل جانب قدم عليه وفد ملك الروم فأمر أن يطاف بهم في المدينة، ثم دعاهم فقال للبطريق: كيف رأيت هذه المدينة؟ قال: رأيت أمرها كاملا إلا في خِلَة واحدة، قال: ماهي؟، فقال: عدوك يخترقها متى شاء

[1] – النويري، مصدر سابق، ص 8، 17.

[2] – إبراهيم، سفيان ياسين: **الهند في المصادر البلدانية (ق3 /7هـ)**، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، دت، ص 143، 156.

[3] – كرد علي، مرجع سابق، ص 174.

[4] – ابن منظور، مصدر سابق، ج4، ص 397.

[5] – الدينوري، ابي حنيفة أحمد بن داود: **الأخبار الطوال**، مطبعة السعادة، مصر، 1911م، ص 382.

[6] – مسكويه، ابي علي احمد بن محمد بن يعقوب: **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، تح: سيد كسوري حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م، ج3، ص 91.

وانت لا تعلم واخبارك مبثوثة في الآفاق لا يمكن سترها، قال: كيف؟ قال: الأسواق فيها والأسواق غير ممنوع منها أحد يدخل العدو كأنه يريد أن يتسوق فأمر المنصور بتنظيم الأسواق خارج المدينة بالكرخ[1]، ثم إتسعت أسواق بغداد لاسيما بعد أن نقلت خارج المدينة إذ تم بناء الكرخ ما بين نهر الصراة إلى نهر عيسى وسوق باب الشام الذي يعد من الأسواق المهمة ببغداد[2]، ومع حركة التنظيم التي شهدتها الأسواق برز لكل مهنة سوق خاص بها ومن بين هذه الأسواق نخص بالذكر أسواق خاصة بالطيب في الجانب الغربي من بغداد منها سوق الطير وهو سوق يجمع الرياحين[3]،وكانت توجد بالسوق مَنْظَرَةُ[4] الرَّياحِين وتشرف على سوق الصرف ببغداد كان أول من استحدثها المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي بالله (ت512هـ/1118م)وكان هناك دار لخاتون بباب الغربة ودار للسيدة أخته بنت المقتدر فنقضها وأضاف إليهما من الرياحين سوق السّقط وهو إثنان وعشرون دكانا وخان كان خلفه ويعرف بخان عاصم وثلاثة عشر دكانا من ورائه وسوق العطارين جميعه[5]، كانت الحركة التجارية الداخلية للعطور تتمركز في اليمن، فقد اشتهرت بعطورها لجودتها[6] وفي إشارة إلى علاقة صنعاء بالعطور قال يزيد بن عمرو بن الصّعِق:

ويرى مقامات عليها بهجة يأرجن هنديًا ومسكًا أذفرا [7]

كما كان يحمل الورد الحلبي إلى سائر البلاد الجنوبية كالحجاز وما وراء ذلك[8]، ولعل ما سهل عملية المتاجرة بالعطور هو وجود الأسواق، فكانت تقوم الأسواق بعدن أول شهر

---

[1]– ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمان بن علي الشهير: **مناقب بغداد**، مطبعة دار السلام، بغداد، 1924م، ص13.

[2] – اليعقوبي، أبو العباس أحمد بن إسحق بن جعفر بن وهب بن واضح: **البلدان**، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م، ص40.

[3] – ابن الجوزي، المصدر نفسه، ص 26.

[4] – منظرة: موضع مشرف يُنظر منه، انظر **كتاب البلدان** للبغدادي ج 5 ص 212.

[5] – البغدادي، مصدر سابق، ج5، ص 212.

[6] – جواد علي، مرجع سابق، ص 293.

[7] – البغدادي، مصدر سابق، ج3، ص 227.

[8] – كرد علي، مرجع سابق، ص 174.

من رمضان واشتهرت ببيع الطيب فلم يكن أحد يحسن صنعه من غير العرب حتى أن تجار البحار لترجع بالطيب المعمول تفتخر به في بلاد السند والهند كما كان سوق صنعاء يُباع فيه الزعفران[1]، بالإضافة إلى سوق الرياحين بدمشق التي كانت معروفة بالورود[2]، وكانت تُأخذ ضريبة العشور على العطر من قبل موظفين اسمهم العشّارين وهم رجال يوكل اليهم أخذً العُشر وهو ضريبة قدرها جزء من عشرة أجزاء ولذلك السبب كان التجار يسترون المسك و يخفونه[3]، إلا أن الإصلاحات التي قام بها المعتضد بالله (279هـ-289هـ/892م-902م) 902م) في القرن الثالث هجري خاصة إلغاء ضريبة العشور أدت إلى إنعاش وإزدهار الحياة الاقتصادية[4].

ولعبت السلطة دور مهم في عملية تنظيم الأسواق حيث أنشأت نظام خاص بها فسخرت لكل سوق عامل عليه يُشْرِف على التُجار ويراقب سلعهم الذي صار يدعى فيما بعد يدعى بالمحتسب، وكانت وظيفته هي النهي عن المنكرات من الكذب والخيانة وما يدخل في ذلك من تطفيف المكيال والميزان والغش في الصناعات والبياعات، والغش مثل أن يكون ظاهر المبيع خيرًا من باطنه ويدخل في ذلك الصناعات منها الكيماوية الذين يغشون العطر فيصنعون مسكًا أو عنبرًا أو زعفران أو غير ذلك يضاهون به خلق الله[5]، وبالنسبة للقيمة المالية التي كان يُباع بها العطر، فلم تذكر لنا المصادر التي بين أيدينا مبلغ واضح إلا أنها ذكرت عبارات تدل عليه وهي: « بعه كيف شئت ...يباع كيف شئت».

---

[1] – المرزوقي، أبو علي: **الأزمنة والأمكنة**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دت، ج2، ص 164.

[2] – ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله: **تاريخ دمشق**، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دم، ج2، ص 228.

[3] – النويري، مصدر سابق، ص 8.

[4] – ابن الجوزي: **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، ج12، ص149.

[5] – بن تيمية، احمد بن عبد الحليم: **الحسبة في الإسلام او وظيفة الحكومة الإسلامية**، دار الكتب العلمية، بيروت، دس، ص 18.

واستخلاصًا لما سبق ذكره يمكن القول أن اتخاذ بغداد كمركز للخلافة كان له الدور البارز في نشاط الحركة التجارية للعطور سواء الداخلية أو الخارجية فلقد كانت همزة وصل بين الهند والصين من جهة ومصر والشام واليمن وغيرها من جهة أخرى، كما كان للموانئ دور هام في توسيع تجارة العطر فقد نشطت بدورها التجارة مع الهند باعتبارها من أكبر مسوقي العطر حول العالم، ومما ساعد على انتشار هذه التجارة هو إهتمام الخلفاء بتنظيم الأسواق فلقد جعلوا لكل مهنة سوق خاص بها وذلك لتنظيم عملية البيع وقمع الغش هذا من جهة وإقبال الخلفاء الشديد عليها من جهة أخرى.

# الفصل الثالث: الكيمياء العطرية

**المبحث الأول: الكيمياء ودورها في صناعة العطور**

**المبحث الثاني: صناعة العطور**

**المبحث الثالث: الغش في صناعة العطور**

# الفصل الثالث: الكيمياء العطرية

## المبحث الأول: الكيمياء ودورها في صناعة العطور

ساهمت الاكتشافات الفريدة التي قام بها العلماء المسلمين في تطوير عملية صناعة العطور عن طريق التقطير وذلك من خلال التصعيد والاستقطار لاستخلاص الزيوت العطرية، ومن أهم الأطباء والكيمائيين الذين امتهنوا العطارة ابن سينا والكندي، كما ذكرت لنا المصادر أسماء لعطارين لم نجد لهم ترجمة في المصادر التي بين أيدينا مثل: أبو سعيد اليهودي وبنان العطارة ذكرهم النويري(ت733هـ/1333م) في كتابه نهاية الأرب[1] بالإضافة الى أبان العطار الذي ذكره الكندي في كتابه الترفق في العطر[2]، كما أشار ابن الجزار(369هـ[3]/979م) في كتابه في فنون الطيب والعطر على أنه كان يقوم بصناعة بعض التركيبات العطرية بنفسه.

### المطلب الأول: التعريف بالكيميائيين والعطارين

**جابر بن حيان(102هـ_160هـ/721م_813م):** كان هناك اختلاف حول الحقيقة التاريخية له من حيث مولده وشمل هذا الاختلاف اسمه. نشأ جابر بن حيان منذ الصغر نشأة علمية سببها اشتغال والده بمهنة العطارة وتحضير الأدوية[4]، وهو بذلك يعتبر كيمويّ العرب الأول فهو اول من أشهر علم الكيمياء عنه وهو أول من يستحق لقب (الكيموي) من

[1] – النويري، مصدر سابق، ص36،47.

[2] – الكندي، مصدر سابق، ص53.

[3] – ابن الجزار(284هـ/369هـ)أبو جعفر احمد ابن إبراهيم بن علي بن ابي خالد، كانت عائلته مشهورة بأصالتها وشرفها ومكانتها الاجتماعية يقول ابن ابي أصيبعة عن أحمد ابن الجزار (طبيب ابن طبيب وعمه أبو بكر طبيب)، احب ابن جزار علم الطب منذ الصغر وأخذ عن أبيه وعمه والتحق بمدرسة طبية و كان طبيبا مستقلا. انظر كتاب في فنون الطيب والعطر لابن الجزار ص11.

[4] – لقاء شاكر الشريفي: **جابر بن حيان وجهوده في علم الكيمياء**، مجلة التراث العلمي العربي، العدد38، 2018م، ص456.

المسلمين[1] استطاع جابر بن حيان أن يُقدم جملة من المنجزات أهمها: وضع أول طريقة للتقطير في العالم.[2]

**الكندي (185هـ_256هـ/805م_873م):** يعقوب بن إسحاق ابن الصباح، الكندي الأشعثي الفيلسوف، صاحب الكتب، من ولد الأشعث بن قيس، أمير العرب كان يقال له: فيلسوف العرب، وكان متهما في دينه، بخيلا، ساقط المروءة. وله نظم جيد وبلاغة وتلامذة[3]، كما له تآليف كثيرة اهمها رسالة في العطر وأنواعه ورسالة في كيمياء العطر[4]، والتي احتوت على العديد من الوصفات العطرية وكيفية تحضيرها بالإضافة الى شرح عملية التقطير والأدوات المستعملة في تلك العملية.

**التميمي(ت390هـ/1000م):** هو ابي عبد الله محمد بن احمد بن سعيد التميمي، كان طبيبا صيدليا متمرسا عالما بالتقانة الكيميائية، له اهم المؤلفات التراثية في تصنيع العطور وهو كتاب «طيب العروس وريحان النفوس في صناعة العطور» حيث احتوى على وصفات متنوعة للعطور بالإضافة الى الوسائل و الأدوات الكيميائية المستخدمة[5].

**ابن سينا(370هـ_428هـ/980م_1037م ):** العلامة الشهير الفيلسوف أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي البلخي ثم البخاري، صاحب التصانيف في الطب والفلسفة والمنطق[6] توصل لعملية استخراج الزيوت من الزهور عن طريق التقطير، وهو الإجراء الأكثر شيوعاً اليوم[7]، كما كان يستخدم العديد من العطور بمختلف أنواعها في العلاج لبعض

---

[1] – محمود، زكي نجيب: **جابر بن حيان**، مكتبة مصر، مصر،2001م، ص 19.

[2] – لقاء شاكر الشريفي، المرجع نفسه، ص 464.

[3] – الذهبي، مصدر سابق، ج12، ص 337.

[4] – روحي الخالدي: **الكيمياء عند العرب**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012م، ص27.

[5] – التميمي، مصدر سابق، ص7.

[6] – ابن خالكان، مصدر سابق، ج2، ص 532.

[7] _ طاهر حليسي: **الفراعنة وضعوها في زجاجة والعرب أنقذوها بالكيمياء**، عربي بوست، https://arabicpost.net (2021/07/01)، سا:01:13.

الأمراض وهذا ما ذكره في كتابه «القانون في الطب» في باب بعنوان " بيان الأدوية المفردة"[1].

**المطلب الثاني: عملية التقطير**

تعددت التعريفات فيما يخص عملية التقطير، واجتمع مفهومها حول مضمون واحد وهو تحويل السائل الى بخار ثم تبريده ونجد من التعاريف ما يلي:

جاء في المعجم الوسيط[2]: الاستقطار أي استخلاص العناصر الأساسية السائلة من الأزهار ونحوها باستخدام جهاز معين وتنقية الماء وتصفيته مما قد يعلق به من مواد غريبة ضارة، وتحويل السائل الى بخار بالحرارة ثم تبريده ليعود سائلا كما كان وذلك بجهاز التقطير.

كما جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة[3]: انه تحويل سائل الى بخار بالحرارة ثم تبريده بقصد تنقيته أو تحميل سائل آخر بجهاز التقطير "تقطير الأزهار لاستخراج العطور".

ووصفه الخوارزمي في كتابه مفاتيح العلوم[4]: هو مثل صنع ماء الورد وهو أن يوضع الشيء في القرع ويوقد تحته فيصعد ماؤه الى الإنبيق وينزل الى القابلة ويجتمع فيه: التصعيد شبيه بالتقطير الا أنه أكثر ما يستعمل في الأشياء اليابسة.

كانت المواد العطرية تأتي في ثلاثة أشكال أساسية: مراهم ثخينة للدهن وزيوت سائلة من الأزهار للمسح على الجسم، ثم ظهرت طريقة التقطير أصبحت المواد العطرية عبارة عن مياه للرش.

قام المسلمون بتطوير عملية التقطير لتلبية الحاجات المتزايدة للعطور في المجتمع الإسلامي، وكانت هناك وسيلتان لهذا الغرض الوسيلة الجافة حيث القرعة توضع في قدر

[1] – بن سينا: **القانون في الطب**، تح: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العملية، بيروت، 1999م، ج1، ص332.

[2] – عمر أحمد مختار، مرجع سابق، ص1732.

[3] – مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ص744.

[4] – الخوارزمي، ابي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف: **مفاتيح العلوم**، مطبعة الشروق، مصر، دس، ص149.

الطبخ المليء بالرماد أو تتعرض للنار مباشرة وأما الوسيلة الرطبة فان الغلاية تعلق في قدر الطبخ مليء بالماء[1].

وذكر الكندي في كتاب «كيمياء العطور والتصعيدات» جهازين لصناعة ماء الورد، يتكون كل منهما من قرع وانبيق وقابلة، يتم تسخين المادة في الأول بالفحم أو الحطب، على نار هادئة بينما يتم التسخين في الآخر على حمام مائي، وكأن الأخير منها تطوير للأول[2].

**شرح طريقة التقطير:**

تدخل ما تريد تقطيره في القرعة وتركب الإنبيق على القرعة وشد وصل ما بينه وبين القرعة بعصابة من خرقة عرضها ثلاثة أصابع مضمومة أو إصبعين ويطلى بالخطمى[3] طليا ثخينًا ثم يدار على وصل ما وصل ما بين القرعة والإنبيق ويترك قليلاً حتى يجف ثم يؤخذ قِدْر برام أو فخار، ويكون قدرها طول القرعة وتصب فيها ماء ويصير في أسفل القدر شبه الطوق من خشب توضع القرعة عليه ويكون القدر غطاء من خشب منقود في وسطه يقدره سعة حلق القرعة، ويكون هذا الغطاء قطعتين حتى إذا وضعت القرعة في القدر، جمع نصفي الغطاء على عنق القرعة فيبقى الإنبيق خارجًا من غطاء القدر ثم توضع القابلة في طرف الإحليل فيها ويكون قدر الماء يعلم ما يجعل فيها[4]، ولقد عرف صانعو العطور بالتجربة أن عملية التبريد تزيد من تكثيف الأبخرة و يسرع من عملية التبخير ويزيد الحواصل الناتجة[5].

**نموذج تقطير ماء الورد اليابس:**

---

[1] – التميمي، مصدر سابق، ص41.

[2] – علي عجمان الشكيل: **صناعة العطور في الحضارة الاسلامية**، آفاق الثقافة والتراث، العدد 25، 1999م، ص153.

[3] – نوع من البقل ومن جنس المترسات، وهو بستاني وبري فالبستاني ثلاثة أنواع: أحدهما أبيض كافوري، وثانيهما أحمر قاني وثالثهما أزوردي غمامي. أنظر كتاب المعتد في الأدوية المفردة ج1 ص144.

[4] – الكندي، يعقوب بن اسحاق: **الترفق في العطر**، تح: سيف بن شاهين بن خلف، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، 2010م، ص96 ، ص97.

[5] – علي عجمان الشكيل، المرجع نفسه، ص158.

**المقادير**: 3 أرطال ورد يابس + 3أرطال ماء

**الطريقة:** نأخذ الورد اليابس وننقيه من أقماعه ونصب عليه الماء، ثم يدلك باليد تدليك ناعم حتى يخرج طعمه كله، ثم نصفيه ثم نصاعده في الرطوبة[1].

ومما سبق ذكره يمكن القول ان العطارة مهنة تحتاج لأشخاص ذوي خبرة في المجالات الطبية والكيميائية، ونلاحظ انهم قدموا لنا وصف دقيق وعلمي لعملية التقطير بلغة بسيطة وواضحة بالإضافة الى ذكر الآلات التي استخدمت في تلك العملية. كما يمكن القول ان معاصرت هاؤلاء الكيميائيين للخلفاء العباسيين ساهم في تطوير صناعة العطور حيث حرص الخلفاء على تشجيع العلم والعلماء هذا ما أسهم في الازدهار والرقي الذي شهدته مختلف العلوم في تلك الفترة.

[1] – االكندي، مصدر سابق، ص101.

## المبحث الثاني: صناعة العطور

امدت الحضارة الإسلامية العديد من المنجزات للعالم خاصة في مجال العطارة، فنجد أنهم عملوا على تطويرها عن طريق استخلاص الزيوت العطرية بالتقطير من جهة وادخال تراكيب جديدة بجمع العديد من المستخلصات العطرية من مصادر مختلفة ودمجها وبالتالي الحصول على مجموعة متنوعة من المنتجات العطرية العالية الجودة، كما تحتاج مهنة العطارة لخبرة في مجالات معينة كالطب والكيمياء وغيرها... ولا نستطيع القول عن كل شخص يبيع العطر أنه عطار.

### المطلب الأول: الأدوات المستعملة في صناعة العطور

- **أدوات التصعيد والاستقطار:**

✓ القرعة: قِنِّينَةٌ زُجَاجِيَّةٌ ذَاتُ عُنُقٍ ضَيِّقٍ[1].

✓ الإنبيق: جهاز تقطر به السوائل[2].

✓ القابلة: اناء يحمل رطلا واحدا، يجعل فيه ميزاب الإنبيق [3].

✓ الإحليل: هو الأنبوب وهو من آلات تدبير العطور، يستخدم مع القابلة والإنبيق والقرعة لتذويب المواد[4].

- **المكاييل والأوزان:** وقد عرف المجتمع الإسلامي أعداد معتبرة من الأوزان والمكاييل والتي تعتبر أساس التعاملات التجارية.

✓ المنّ: معيار قديم كان يُكال به أو يوزن، وقدره اذ ذاك رطلان بغداديان، والرطل عندهم اثنتا عشر أوقية بأواقيهم[5].

---

[1] – عبد الغني أبو العزم: **المعجم الغني**، في موقع البيت العربي، www.arabehome.com،(2021/06/26)، سا15:14.

[2] – مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ص59.

[3] – النويري، مصدر سابق، ص 57.

[4] – الكندي، مصدر سابق، ص96.

[5] – مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ص 879.

- ✓ الإردب: مكيال يسع أربعة وعشرين صاعًا أو ست ويْبات[1].
- ✓ الويبة: وَيْبات، اثنان وعشرون أو أربعة وعشرون مُدًا، وهو مكيال يختلف بحسب البلدان، مكيال قدره كيلتان والاردب ست ويبات[2].
- ✓ الكليجة: مكيال سعته نصف صاع وهو يساوي عند الحنفية 1,680 لتر[3].
- ✓ المثقال: ما يوزن به، وقدره: درهم ونصف الدّرهم.
- ✓ الرطل البغدادي: يساوي نحو 130 درهم، ويمكن القول ان المثقال في العراق هو وزن المثقال الشرعي أي 4،46غم.
- ✓ المن: بأوزان عصرنا ما يعادل 812،5غم.
- ✓ الإستار: بأوزان عصرنا ما يعادل 20غم[4].
- ✓ قضيب خشبي: لقياس كمية السائل قبل وبعد غليه بالنار[5].

- **أواني الصناعة:**

- ✓ الباطية: الجفنة الكبيرة، وقيل: هي من الزّجاج، تملأ من الشراب وتوضع بين الشرب يغرفون منها ويشربون[6].
- ✓ التّور: اناء من نحاس يُشربُ فيه[7].
- ✓ الهاون: وعاء مجوف من الحديد أو النّحاس أو غيرهما يُدّق فيه الطعام والتوابل والدواء[8].

---

[1] – مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، ص 12.

[2] – عمر أحمد مختار، مرجع سابق، ص 2504.

[3] – قلعه جي، محمد رواس: **معجم لغة الفقهاء**، دار النفائس، بيروت، 1996م، ص 352.

[4] – فالتر هنتس: **المكاييل والأوزان الاسلامية**، تر: كامل العسيلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، 1970م، ص 19،45،25.

[5] – التميمي، مصدر سابق، ص288.

[6] – النويري، مصدر سابق، ص 62، 32.

[7] – مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ص 90.

[8] – عمر أحمد مختار، مرجع سابق، ص 2317.

- ✓ الصّلّاية: ويقال: الصّلاءة: مُدِقُ الطِّيبِ[1].
- ✓ الدستجة: الاناء الكبير من الزّجاج، وهو معرب( دستة) بالفارسية.
- ✓ بارية: الحصير من قصب.
- ✓ الفهر: حجر رقيق تسحق به الأدوية.
- ✓ المحارة: الصدفة ونحوها من العظم، أو ما يجتمع فيه الماء.
- ✓ الغضارة: القصعة الكبيرة، وتتخذ من الغضار وهو الطين اللازب الأخضر، وتطلق على الاناء الصيني.
- ✓ السّفن: كلُّ ما يُنْحَتُ به الشيءُ ويُلَيَّنُ من فأْس، أو قدُومٍ، أَو حجرٍ، أَو جِلْدٍ خَشِنٍ[2].
- ✓ رحى: الأداة الَّتِي يطحن بهَا وَهِي حجران مستديران يوضع أَحدهمَا على الآخر ويدار الْأَعْلَى على قطب.

- **أوعية الحفظ:**

- ✓ اللطيمة: وعاء المسكِ يقال: فاحت اللطيمة، وكأنَّ فاها لطيمةُ تاجر وعير تحمل المسك والبَزَّ وغيرهما للتجارة.
- ✓ العتيدة: مؤنث العتيد وصندوق تضع فِيهِ الْمَرْأَة مَا يعز عَلَيْهَا من طيب وبخور ومشط وَغَيره (ج) عتائد.
- ✓ القشوة: قُفَّةٌ تجعل فيها المرأَةُ طِيبَها وحاجتها، والجمع قَشَوَاتٌ وقِشاءٌ[3].
- ✓ القوارير: هي اناء من زجاج اجمالا مستطيل الشكل، يجعل فيه الشراب والطيب.
- ✓ القمقم: اناء صغير من نحاس أو فضة أو خزف صيني يجعل فيه ماء الورد[4].

---

[1] – مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، ص 369.

[2] – النويري، مصدر سابق، ص29، ص32، ص44، ص45.

[3] – مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ص434، ص827، ص760، ص335، ص945.

[4] – النويري، مصدر سابق، ص54.

**المطلب الثاني: صناعة التراكيب العطرية**

يعد العطر من مظاهر الترف في العصر العباسي خاصة في القرنين الثالث والرابع هجري، حيث كان لهم اهتمام بالغ به ومن مظاهر هذا الاهتمام نجد انه كان لكل خليفة تركيبة عطرية خاصة به ينفرد بها، تصنع عن طريق مزج أنواع عديدة من العطور باستخدام أدوات ومقادير مضبوطة، كما كانت هناك تركيبات تصنع للأشراف وسادة القوم.

**أ_ الغوالي:**

ذكر النويري في كتابه نهاية الأرب[1] أن الغالية ينقسم عملها الى ثلاثة أقسام: الأول في الوقت الذي تعمل فيه، والثاني: الآلة التي تصلح أن تعمل فيها والثالث: كيفية عملها، فأما الوقت الذي يصلح أن تعمل فيه فوجه السحر قبل طلوع الشمس لاعتدال الهواء فيه، وأما الآلات هاون ذهب خالص، صلاية زجاج، فهر زجاج، محارة من حجر، اناء ذهب، سنذكر منها نوعين:

**أ_1 الغالية الرشيدية:** كانت تصنع لهارون الرشيد(170هـ-193هـ/786م-809م) وردت في كتاب الترفق في العطر[2] وتصنع كالآتي:

**المقادير:** رطل بغدادي من القطران + ماء قرنفل + خمسة مثاقيل لبنى[3] + خمسة مثاقيل سك.

**طريقة الصنع:** تأخذ القطران الجيد وتصيره في قدح أو قدر أو حجارة ثم توقد برفق حتى يُزبد فاذا ألقى كله في طست فيها ماء قرنفل وترك الى الغد فإذا كان من الغد اخذ ورفع وفيه بعد رائحة القطران ثم خذ منه ما شئت فصيره في القدح المطين أو القدر ورده الى ذلك المستوقد، ثم أوقد ذلك الوقود بعينه فاذا ذاب فألق على الرطل بالبغدادي من هذا القطران

[1] – النويري، مصدر سابق، ص29.

[2] – الكندي، مصدر سابق، ص54.

[3] – ضرب من الميعة. انظر كتاب **عمدة الطبيب في معرفة النبات** للاشبيلي ج1 ص 342.

خمسة مثاقيل لاذن جيد و أذبه في مذابة على حدته و أفرغه على القطران الذي تزبده، ثم أذب له من مذابة على حدته لبنى ثم أفرغها على القطران ثم ألق عليه سك مسحوق ثم حركه حتى يختلط.

**أ_2 غالية تنسب لأم جعفر[1]:**

**المقادير:** مائة مثقال مسك تبتي + البان + خمسون مثقال عنبر شحري أزرق+ ربع دهن الزنبق الرصافي.

**طريقة الصنع:** يؤخذ المسك التبتي النادر، يسحق بعد تنقيته من أكراشه وشعره، وينخل بعد السحق بالحرير الصيني الصفيق، ويعاد سحقه ونخله ويكرر حتى يصير كالغبار ثم يؤخذ تور مكي أو زبدية صيني، فيجعل في أيهما حضر من البان الجيد النادر قدر الكفاية، ويقطع فيه من العنبر الشحري الأزرق الدسم وترفع الزبدية بما فيها من البان والعنبر على نار فحم لينة ويحرك بملعقة من ذهب أو فضة حتى يذوب العنبر ثم ينزله عن النار فإذا فتر طرح المسك فيه ويضرب باليد ضربا جيدا حتى يصير جزءا واحدا ثم يرفع في إناء من ذهب او فضة[2].

**ب_ الأدهان:**

**ب_1 الدهن الزبيدي:** اتخذته زبيدة بنت جعفر(ت216هـ/766م).

**المقادير:** منًا من دهن الورد الرازي + منًا من دهن الخيري الكوفي + استارًا من اللاذن الرطب استارا من العنبر الشحري الأزرق + استارًا من المسك + استارًا من الكافور + استارًا من الأظفار[3] القرشية.

---

[1] – هي زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية، زوجة هارون الرشيد وبنت عمه، وهي أم الأمين. انظر كتاب **سير اعلام النبلاء** ج3 ص 42.

[2] – النويري، مصدر سابق، ص30.

[3] – أظفار الطيب هي عبارة عن خزف أو صدف حلزونات مائية من الرخويات. انظر **كتاب طيب العروس وريحان النفوس** ص79.

**طريقة الصنع:** ليكن الاناء الذي فيه الدهن رحب البدن، ضيق الرأس ويتخذ له مجمرة لطيفة يمكن أن تدخل في رأس الاناء الذي يستودع الدهن فتفرغ الدهن من ذلك الإناء في إناء آخر مثله سواء، ويبخر وبعدها يضرب ضربًا جيدًا ثم تدعه حتى يبرد وتبخر الأخرى ببندقة أخرى ثم تعيد الدهن اليها، فلا تزال تفعل ذلك بالدهن تنخله طرف بعد طرف وتنقله اليه كل يوم وليلة حتى تأتي جميع ما أعددت له من بخور وهي البنادق[1].

**ب_2 الدهن البرمكي:** نسبة الى آل برمك في العصر العباسي.

**المقادير:** ثلاثين درهم من البان الرفيع + ثلاثين درهم من الزنبق + ثلاثين درهم من الورد الفارسي + أوقية من العود الهندي + أوقية من الصندل الأصفر+ نصف أوقية من البسباسة+ ثلاثة مثاقيل مسك + مثقالين عنبر.

**طريقة الصنع:** تدق جميع الأفواه كل واحد على حدته، وتنخل بحريرة ويحل العنبر ببان الغالية ويعجن به الجميع بعد أن يحل بزنبق سابوري عجنا يابسا ويصير في برنية رحبة الجوف واسعة الفم، ويبسط فيها بسطا رقيقا ويبخر يوما بالقسط الحلو ويوما بالعود النيء، ويوما بالصندل الأصفر ويومًا بالزعفران ويومًا بالعود ويومًا بالعود والكافور والعنبر ثم يؤخذ كل واحد منها نصف مثقال ويقطع ويبخر فاذا انتهى تبخيره فصب الدهن عليه وحركه فيه تحريكا جيدا و اتركه يوما وليلة، ثم صف الدهن عن الأثفال في برنية قد بخرتها بمثقال مسك و مثقال عنبر ونصف مثقال كافور رياحي وسد رأسها سدا جيدا[2].

**جـ_ الند:** وهو من العطور المركبة التي اقتصر ظهورها على العصر العباسي دون غيره، ولقد صنع المسلمون في القرن السادس للهجري ندودًا نادرة تصلح للحمل والإدخار

[1] – التميمي، مصدر سابق، ص79.

[2] – النويري، مصدر سابق، ص62.

والبخور[1]، ينقسم الند باختلاف صنعته وتركيبه الى أنواع وينسب كل نوع الى صانعه أو من عمل له الند وله تركيبه الخاص[2]، ونذكر منه:

**جـ _1 ند خاص بالمأمون(198هـ-218هـ/813م-833م ):**

المقادير: أوقية عود + نصف أوقية سك + درهم كافور + مثقالين عنبر.

طريقة الصنع: يدق الخليط وينخل ويعجن بماء الورد ويطبع فاذا جف عنبره تجعل مع العنبر شيء من عسل معقود[3].

**جـ _2 ند خاص بالواثق بالله(227هـ-232 هـ/842م-847م)[4]:**

**المقادير:** مئة مثقال من العود الهندي + خمسون مثقال من المسك التبتي + تسعة مثاقيل من الكافور الرياحي.

**طريقة الصنع:** يسحق كل واحد منهما على انفراد سحقا ناعما، ثم تجمع كلها على الصلاية، وتسحق حتى تختلط وتلتئم ثم تؤخذ لها مائتا مثقال من العنبر الهندي أو الشحري فيحل في تور برام أو غضارة صيني، فاذا ذاب ينزل عن النار وتلقى عليه المسحوقات، وتخلط به وتعجن عجنا جيدا، ثم تعمل منه أقراص أو شوابير وزن كل منها مثقال، وتجفف[5].

**جـ _3 ند خاص برمكي:**

**المقادير:** أوقية عود + مثقالين كافور + أربعة مثاقيل زعفران + مثقال قسط + مثقال صندل + مثقال رمان.

---

[1] – علي عجمان الشكيل ، مرجع سابق، ص162.

[2] – الحميري، مرجع سابق، ص97.

[3]– ابن الجزار، مصدر سابق، ص89.

[4]– الخليفة أبو جعفر، وأبو القاسم هارون بن المعتصم بالله أبي إسحاق محمد، بن هارون الرشيد، بن المهدي محمد، بن المنصور العباسي البغدادي، وأمه رومية اسمها قراطيس أدركت خلافته. انظر كتاب سير اعلام النبلاء ج10 ص307.

[5] – النويري، مصدر سابق، ص32.

**طريقة الصنع:** يدق ذلك العجين ويعجن بماء المزرنجوش[1] وماء الأترج[2] وماء التفاح ويعمل طوابع[3].

**المبحث الثالث: الغش في صناعة العطور**

**المطلب الأول: تعريف الغش**

**تعريف الغش لغة**

جاء في لسان العرب لابن منظور(630هـ-711هـ[4]/1232م-1311م) ، الغش نقيض النصح وهو مأخوذ من الغشش وجمعه غشون، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( ليس منا من غشنا) وفي رواية أخرى ( من غشنا فليس منا) أي ليس من أخلاقنا ولا من سنتنا، أما الجوهري (ت393هـ/1003م)[5] فعرف الغش أنه جاء من غش، غشه، يغشه، غِشًا وشيء مغشوش، بينما الفيروز آبادي (ت817هـ/1415م)[6] عرف الغش على أنه لم يمحضه النصح أو أظهر له خلاف ما أضمره كغششه. والغِشّ، بالكسر الاسم منه، ورجلٌ غشّ بالفتح: عظيمُ السُّرّة، والمغشوش الغير خالص.

**تعريف الغش اصطلاحا**

الغش معناه الخديعة[7] إذا قال القرافي عن صاحب التنبيهات: كَتْمُ كلِّ ما لو علمه المبتاع كرهه، أو كتب عيبًا بها أو نظر فيها، أو بيعها مرابحة وهو لم يشترها بل حملها أو وهبها[1] أما المناوي فقد عرف الغش على أنه كل ما يخلط من الرديء بالجيد[2].

---

[1]- المرزنجوش أو المردقوش، طيب تجعله المرأة في مشطها يضرب الى الحمرة والسواد. انظر كتاب **القاموس المحيط** ص 605.

[2] – شجر يعلو، ناعم الأغصان والورق والثمر وثمره كالليمون الكبار، وهو ذهبي اللون ذكي الرائحة حامض الماء. انظر **المعجم الوسيط** ص4.

[3] – ابن الجزار، مصدر سابق، ص88.

[4] – ابن منظور، مصدر سابق، ج11، ص59ص32.

[5] – الجوهري، أبو نصر اسماعيل: **الصحاح**، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، 2009م، ص849.

[6] – الفيروز آبادي، مصدر سابق، ص600.

[7] – ابو اسحاق، إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الحمزي الوهراني ابن قرقول: **مطالع الأنوار على صحاح الآثار**، تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، قطر، 2012م، ج5، ص166.

ومن التعاريف السابقة يمكن القول أن الغش هو تعديل أو تغيير يطرأ على تكوين مادة معينة، من خلال التغيير في جودتها وستر عيوبها مع اعطاء نفس الصفات الخارجية للمنتج بهدف التقليل من التكلفة و الزيادة في الربح.

**المطلب الثاني: أساليب الغش في العطور وكيفية الكشف عنها**

| اسم المنتج | طريقة الغش | كيفية الكشف عن الغش | المصادر/ المراجع |
|---|---|---|---|
| المسك | _ أن تعمل نافجة المسك من قشور الأملج [3]والشيرج الهندي وسادوران[4] وتعجن بماء وضع الصنوبر ويسدون رأس النافجة بالصمغ.<br>_ يتخذ المسك من أخلاط يابسة تكون عندهم من نبات أرضهم وليس فيها من المسك الأصلي ويأمرون ببيعها ولا يعرفونها إلا أهل التبت.<br>-هناك من يغشه بالخبز | _ يلثم المسك فاذا كان حادا كالنار فهو فحل وليس بمغشوش.<br>_ يتغير ويفسد اذا اقام.<br>يوضع شيء منه على قميص أبيض فإذا انتفض عليه فلا غش فيه وإذا لم ينتفض فهو مغشوش.<br>_ وهناك طريقة أخرى للكشف عن المسك ويتعرف عنها إلا عن طريق السحق. | -ابن الإخوة: **معالم القربة في أحكام الحسبة**، تح: محمود محمود شعبان، ط1 مكتب الإعلام الإسلامي، 1976م، ص202.<br>-الشيزري: **نهاية الرتبة في طلب الحسبة**، تح: محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1946م، ص48 ،ص50.<br>-النويري، مصدر سابق، ج14/12.<br>-حامد احمد عبد الجبار، مرجع سابق، ص15. |

[1]- القرافي، شهاب الدين أحمد بن ادريس: **الذخيرة**، تح: محمد بوخبزة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994م، ج5، ص173.

[2]- المناوي، عبد الرؤوف: **التوقيف على مهمات التعاريف**، تح: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، 1990م، ص252.

[3]- الأملج: وهو ضرب من العقاقير سمي بذلك للونه إذ يقول ابن المنظور عن أبو زيد قال: والملج نوى المقل وجمعه أملاج. انظر لسان العرب لابن منظور، ص4654.

[4]- السادوران: أو الشادوران يتكون من تجويفات أصول الأشجار العتيقة مثل: الجوز فإدا قطعت الشجرة وجد في وسطها وتوجد في أقاليم الهند. انظر كتاب معالم القربة في احكام الحسبة لابن الأخوة ص201.

| | | | |
|---|---|---|---|
| | المحروق ومنهم من يغشه بالكبود المحرقة.<br>-أخذ فرخ حمام صغير بعد سقيه بماء الورد وحب مقنوع بماء الورد لمدة 21 يوما ثم يذبح ويدمج دمه بالمسك. | | |
| العود | _ ينقع خشب شجر الزيتون بماء الورد المقطر وينقع معه المسك والكافور ثم يجفف.<br>_ يأخذ الصندل وينقع في مطبوخ الكرم العتيق ويخلط بالعود الهندي ومنهم من يعما من قشور خشب الابليق. | _ يوضع شيء منه على النار فلا يخفى غشه.<br>_ يلقى جزء منه على النار فتظهر رائحة الصندل. | -الشيزري، مصدر سابق ص54.<br>-حامد احمد عبد الجبار، مرجع سابق، ص17. |
| العنبر | _ يضاف له شمع أو لسان حب العصفور.<br>_ يضاف له زبدة البحر والسندروس والعود والسنبل. | -يوضع جزء منه على النار فتظهر طريقة الغش من خلال رائحته.<br>-يتفتت إذا كان فيه سندروس فيكتشف بأنه مغشوش. | -ابن الإخوة، مصدر سابق، ص202. |
| الكافور | -يدمج بنخالة الخراطين | -يوضع في الماء فإن | -الشيزري: مصدر سابق، ص51. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | المدبر.<br>-يعمل من ماء الصمغ[1] الأبيض وحجارة النوشادر.<br>-يضاف له نوى البلح بعد دقه ويعجن بماء الكافور. | تسرب فهو مغشوش وأذا بقي على حاله فهو خالص وليس بمغشوش. | |
| الزعفران | -يغش الزعفران في صدور الدجاج ولحم الأبقار وذلك بعد سلقها بالماء فتجفف وتصبغ بالزعفران.<br>-يضاف له دم الأخوين[2].<br>-ومنهم من يغشه بالزجاج ومنهم من يغشه بالنشاء وأيضا بالخلوف. | -يأخذ جزء منها وينقع في الخل فإن تقلص فهو مغشوش باللحم.<br>-يلقى جزء منه في الماء في قدح زجاج فإن رسب منه شيء فهو مغشوش وإذا طفا فهو خالص.<br>-وأيضا هناك طريقة أخرى للكشف عن غش الزعفران وذلك بوضع جزء منه في الخل والخردل فإن احمر فهذا دليل على الغش. | -ابن الإخوة، مصدر سابق، ص200 ،ص201.<br>-الشيزري، مصدر سابق، ص53. |
| اللبان | -يغش اللبان[3] عن طريق شجر الصنوبر.<br>-ويغش اللبان الذكر بالصمغ والقلفونية[1]. | -يلقى جزء منه في النار فإن التهب وفاحت رائحته فهو مغشوش. | -ابن الإخوة، مصدر سابق، ص199، ص200. |

[1]- الصمغ: إذا قيل صمغ فإنما يراد به الصمغ العربي الذي هو صمغ شجرة القرظ. انظر معجم الأعشاب مصور لمحسن عقيل ص332.

[1]- دم الإخوين: هو دم التنين ودم الثعبان أيضا، قيل إنه صمغ نخلة بالهند وأجوده الخالص الحمرة الأسفنجي الجسم الخفيف تبقى قوته طويلا يتكاثر بالبذور. انظر كتاب تذكرة أولى الألباب للأنطاكي ج1 ص158 ص159.

[3]-اللبان وهو نبات من الفصيلة البخورية، يفرز مادة صمغية تمضغ كالعلك لا تذوب في الفم ولا تبلع تسمى اللبان، ومنه نوع مر يستخدم لطرد البلغم. انظر معجم اللغة العربية المعاصرة ص1992.

| | | | |
|---|---|---|---|
| الغوالي | -منهم من يجعل أصلها من القطران.<br>-منهم من يعملها من الفستق أو السمسم أو نخالة الرخام والشادوران والشمع. | -يظهر غشها من خلال الرائحة واللون والقوام. | الشيزري، مصدر سابق، ص53، ص54. |

[1]- القلفونية: من القلف وهي شجرة نزع عنها قشرها. انظر المعجم الوسيط ص755.

# الخاتمة

## خاتمة:

وفـي الختـام يمكـن القـول أنـه ومـن خـلال الدراسـة المقدمـة توصـلنا لجملـة مـن النتـائج نلخصها كالآتي:

- عرفت شبه الجزيرة العربية الطيب من الجاهلية بدليل ما حملته لنا الأشعار من مفردات تدل عليه.
- يعتبر التعطر من بين الأشياء التي حرص الإسلام على تطبيقها في حياة الإنسان اليومية وإعتُبِرَ من مجالات تطبيق النظافة، حيث وردت العديد من النصوص القرآنية التي ذكرت العطر بمعناه الحقيقي ومنها ما حملته على شكل دلالة لصفات معينة، كما كان التطيب من السنن المحببة للرسول صلى الله عليه وسلم ودعى الناس للتعطر والتطيب، وكان عليه الصلاة والسلام يستعمل العطر في أوقات معينة كصلاة الجمعة والعيدين واستخدمه في أغراض أخرى كغسل الميت.
- لقد كان العطر محل إهتمام بالغ على مر التاريخ ولقد زاد الاهتمام به في العصر العباسي نتيجة للترف الاقتصادي الذي وصلت له الخلافة العباسية، هذا ما جعل العديد من الأدباء والأطباء والكيميائيين يدونون العديد من المؤلفات حول العطور وفوائدها وطريقة تركيبها، كما شغل العطر حيز واسع في الشعر فنجد الشعراء تعاملوا مع العطر كرمز يحمل دلائل مختلفة.
- استغل المسلمون العطر في مجالات عديدة فاستعمل لتطييب الجسد حيث نلاحظ أن الخلفاء العباسيين حرصوا على اظهار زينتهم هم وأهل بيتهم وذلك من خلال استعمال بعض التركيبات العطرية الخاصة، كما اهتم ظرفاء العصر العباسي بالعطر وأعطوه عناية خاصة، بالإضافة إلى ما سبق استعمل العطر في تطييب المساجد والمنازل كما استخدم للعلاج بطرق مختلفة.
- كانت للعطر وظيفة سياسية حيث قُدِم كهدية لكسب الود وبيان الولاء، كما استعمل كرمز للصلح بين المتخاصمين هذا وقد كان له دور بارز في تحريك العديد من القضايا السياسية والعسكرية.

## خاتمـة:

- تعددت وتنوعت أصناف العطور وإنقسمت إلى ضربين أساسيين وهما عطور حيوانية والتي تعتبر عطر في حد ذاتها وأخرى زيوت عطرية تستخلص من النباتات، بالإضافة الى ما سبق هناك نوع ثلاث وهو مزيج مركب من الزيوت العطرية النباتية والعطور الحيوانية.
- كانت لزراعة الأزهار والورود دور كبير في صناعة العطور فلقد إشتهرت كل من دمشق ومصر بهذا النوع من الزراعة والتي تعتبر منتوجات صناعية.
- عرفت تجارة العطور إزدهار كبير على مر التاريخ الإسلامي، إلا أنها بلغت أوجها في العصر العباسي، وهذا راجع للإزدهار الإقتصادي والثقافي والإجتماعي الذي شهدته الخلافة في تلك الفترة حيث أصبحت بغداد عاصمة للخلافة العباسية والتي كانت في قلب الحاضرة الإسلامية وتميزها بموقع إستراتيجي مهم حيث كانت مركز للمبادلات التجارية البرية والبحرية.
- كما كان لحركة تنظيم الأسواق التي قام بها الخليفة أبو جعفر المنصور دور مهم في إزدهار تجارة العطور في المنطقة، حيث جعل لكل مهنة سوق خاص بها لتظيم عملية البيع والشراء من جهة وقمع الغش من جهة أخرى حيث جعل لكل سوق عامل يشرف عليه مهمته مراقبة السلع الموجودة في السوق والكشف عن المنتجات المغشوشة.
- لعبت الموانئ دور مهم في التجارة الخارجية للعطور فلقد إعتُبِرت بمثابة الوسيط بين البلاد الإسلامية والدولة المجاورة لها.
- استطاع المسلمون اثبات قدرتهم في استخدام الكيمياء لصناعة العطور، وطوروها لتلبية حاجاتهم اليومية لإنقاص التكلفة من جهة والزيادة في كمية المنتجات من جهة أخرى.
- نلاحظ من خلال الدراسة أن العطارين والقائمين على هذه المهنة هم أطباء وكيميائيين مختصين، حيث أن هذه المهنة تتطلب دقة في مزج العطور واستخلاصها إضافة الى أن يكونوا على دراية الكافية عند استخدام الأدوات الكيميائية.

## خاتمـة:

- برزت صناعة العطور بالعصر العباسية في القرن الثالث هجري وكثر الإقبال عليها خاصة عند الخلفاء، حيث أن اهتمامهم البالغ بالعطر جعلهم يأمرون بصنع تراكيب عطرية خاصة بهم تحمل أسمائهم.
- نتيجة للطلب الكبير للعطور في العصر العباسي والإقبال عليها، شاعت العديد من الأنواع المغشوشة والتي تحمل نفس صفات العطر الأصلي حيث اعتمدوا على زيادة بعض المكونات للزيادة في وزنها وبالتالي تحقيق الأرباح، إلا أنه كان للمحتسب الذي يشرف على الأسواق دور بارز في الكشف عليها وذلك باستخدام طرق مختلفة.
- ومن المعطيات التي بين أيدينا يمكن القول بأن الكندي هو المؤسس الفعلي لصناعة العطور باستخدام تقنية التقطير بالإضافة إلى أنه ترك لنا زاد معرفي متمثل في العديد من المواصفات العطرية التي ابتكرها.

# الملاحق

## الملاحق:

**ملحق رقم 01 : صورة تبين لنا عملية التقطير المستعملة قديما[1]**

أدوات التصعيد أو الاستقطار distillation، وهي القرعة والإنبيق والقابلة

2

[1]– التميمي: طيب النفوس، ص283.

[2]– الكندي: مخطوط الترفق في العطر، ص91.

**الملحق رقم02: رسم تخطيطي يبين لنا طريقة التصاعد في الرطوبة[1]**

**ملحق رقم 03: التور[2]**

[1]– الكندي، مصدر سابق، ص92، ص93.

[2]– التميمي ، مصدر سابق ، ص285.

**ملحق رقم 04: أضافر الطيب [1]**

أظفار الطيب

[1]– التميمي، مصدر سابق، ص284.

## الملاحق:

**ملحق رقم05: باطية[1]**

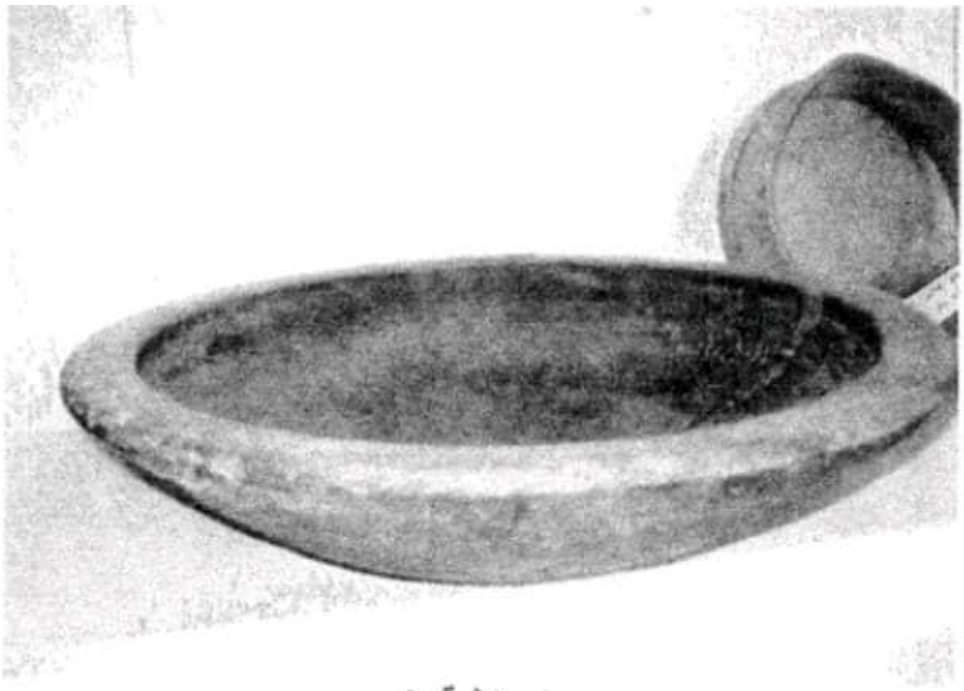

باطية

[1]– التميمي: ص284.

## الملاحق:

**ملحق رقم06: آلة الرحى[1]**

رحى

[1]– التميمي: طيب العروس، ص286.

**ملحق رقم 07: قضيب خشبي[1]**

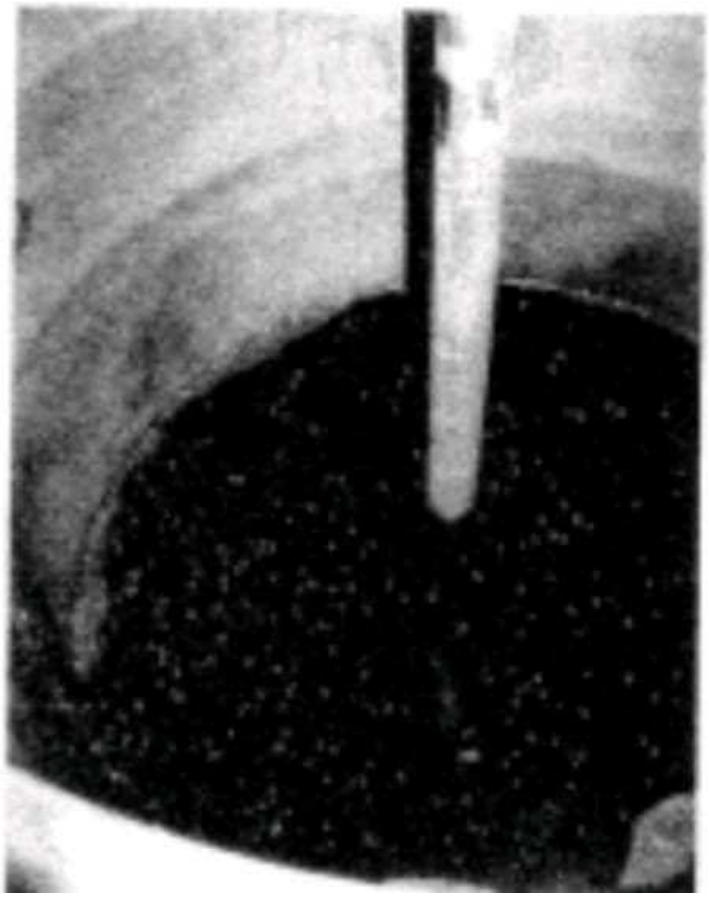

[1]– التميمي: طيب النفوس، ص288.

## الملاحق:

**ملحق رقم 10: صورة تبين لنا عشبةالصندل [1]**

[1]– محسن عقيل: **معجم الأعشاب المصور**، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنات، 2003م، ص334.

**ملحق رقم11: عشبة الصمغ[1]**

[1]– محسن عقيل، مرجع سابق، ص332.

**ملحق رقم 12: شجرة دم الأخوين[1]**

[1]– محسن عقيل، مرجع سابق، ص215.

## الملاحق:

**ملحق رقم 13: خريطة [1] توضح الطرق التجارية للعطور**

[1]– مؤنس حسين: **أطلس تاريخ الإسلام**، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1987م،ص389.

# الملاحق:

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

**أولا: القرآن الكريم**

**ثانيا: الحديث النبوي الشريف**

**قائمة المصادر والمراجع:**

**ثالثا: المصادر**

1-ابن أبي الحديد (ت655هـ/1258م): **شرح نهج البلاغة**، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، دت.

2-ابن الأخوة، محمد بن أحمد القرشي (ت769هـ/1329م): **معالم في أحكام الحسبة**، تر: محمود محمود شعبان، ط1، مكتب الإعلام الإسلامي، 1976م.

3-ابن الجزار، أبو جعفر أحمد بن ابراهيمأبي خالد القيرواني (ت369هـ/979م): **في فنون الطيب والعطر**، تح: الراضي الجازي، فاروق العسلي، المجمع التونسي للعلوم والأداب والفنون، تونس،2007م.

4-ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان بن علي الشهير (ت597هـ/1200م): **مناقب بغداد**، مطبعة دار السلام، بغداد، 1924م.

*ابن الجوزي: **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تح: محمد عبد القادر عطا الله، مصطفي عبد القادر عطا الله، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، ج12.

6-ابن الجوزية، سمش الدين محمد بن ابي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي (ت751هـ/1350م): **الطب النبوي**، تح: عبد الغني عبد الخالق، دار الفكر، بيروت، دت.

*ابن الجوزية: **زاد المعاد في هدي خير العباد**، ط3، تح: شعيب الأرنؤوط، عبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998م، ج4.

7-ابن الكثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر (ت774هـ/1373م): **تفسير القرآن العظيم**، دار ابن الحزم، بيروت، 2000م، طبعة منقحة.

8-ابن النديم، محمد بن اسحاق (ت384هـ/990م): **الفهرست**، تح: الحاج مصطفى محمد، المطبعة الرحمانية، مصر، 1929م.

9-ابن بيطار، ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد الأمدلسي (ت646هـ/1248م): **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، ج4.

10-ابن خرداذبة، أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت300هـ/912م): **المسالك والممالك**، مطبعة بريل، ليدن، 1889م.

11-ابن سعد، محمد (ت230هـ/854م): **الطبقات الكبرى**، تح: ادوارد سخو، مطبعة بريل، ليدن، 1806م، ج8.

12-ابن سينا، ابي علي الحسين بن عبد الله (ت428هـ/1037م): **من مؤلفات ابن سينا الطبية**، تح: محمد زهير،معهد التراث العلمي، حلب، 1984م.

*ابن سينا: **القانون في الطب**، تح: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م، ج1.

13-ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت571هـ/1176م): **تاريخ دمشق**، تح: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دم، ج2.

14-ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ/889م): **غريب الحديث**، تح: عبد الله الجبوري، مطبعة العالي، بغداد، دس، ج1.

15-ابن وحشية، أبو بكر أحمد بن علي بن قيس الكسداني (ت291هـ/930م): **الفلاحة النبطية**، تح: توفيق فهد، الجفان والجابي للطباعة والنشر، قبرص، 1993م.

16-أبو اسحاق، ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم الحمزي الوهراني ابن قرقول (ت569هـ/1147م): **مطالع الأنوار على صحاح الآثار**، تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2012م.

17-أبو الطيب، محمد بن اسحاق بن يحيى الوشاء (ت325هـ/936م): **الموشى او الظرف والظرفاء**، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1953م.

18-أبي نواس، أبو علي الحسين بن هاني (ت198هـ/812م): **ديوان أبي نواس**، تح: بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، 2010م.

19-الأثري، بن اسحاق الحويني: **صحيح القصص النبوي**، مكتبة الصحابة، جدة،1911م.

20-الأصفهاني، أبي الفرج (ت356هـ/967م): **كتاب الاماء الشواعر**، تح: جليل العطية، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1984م.

21-البهيقي، أبي بكر أحمد بن الحسين ابن علي (ت458هـ/1066م): **السنن الكبرى**، كتاب قسم الفيء والغنيمة، دار المعرفة، بيروت، 1996م، ج6.

22-التركماني، يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني ( ت647هـ/1297م): **المعتمد في الأدوية المفردة**، تح: محمود عمر الدمياطي، دار الكتاب العلمية، القاهرة، 2000م.

23-التميمي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد (ت390هـ/990م): **طيب العروس وريحان النفوس**، تح: لطف الله قاري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2014م.

24-الثعالبي،أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت429هـ/1038م): **لطائف المعارف**،دار النشر باريل، ليدن، دت.

25-الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/868م): **التبصرة بالتجارة**، تح: حسن حسين عبد الوهاب التونسي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1931م.

*الجاحظ: **المحاسن والأضداد**، تح: محمد امين الخانجي، مطبعة السعادة، مصر، 1324م.

26-الجوهري، أبو نصر اسماعيل( ت393هـ/1003م): **الصحاح**، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، 2009م.

27-الخراعي، علي بن محمد ( 789هـ/1387م): **تخريج الدلالات السمعية**، تح: احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، دت.

28-الدينوري، ابن حنيفة أحمد بن داود ( 282هـ/896م): **النبات**، تح: برنهارد لفين، دار فراز شتانيز، فيسبادن، 1974م، ج3.

*الدينوري: **الأخبار الطوال**، مطبعة السعادة، مصر، 1911م.

29-الذهبي، سمش الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان ( ت748هـ/1348م): **سير أعلام النبلاء**، تح: كامل الخراط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982م، ج3، ج9، ج10، ج15، ج17.

30-الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ( ت660هـ/1261م): **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان، 2008م.

31-الزمخشري، أبي القاسم محمود بن عمر(ت538هـ/1143م): **ربيع الأسرار ونصوصالأخبار**، تح:عبد الأمير مهنا، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، 1992م، ج2.

32-السيوطي، جلال الدين (ت911هـ/1505م): **الدرر المنتور**، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية الإسلامية، القاهرة، 2003م، ج12.

*السيوطي، جلال الدين: **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، 1986م، ج2.

*السيوطي، جلال الدين: **سنن النيسائي**، تح: عبد الفتاح أبو رغدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، دت، ج7.

33-الشيزري، عبد الرحمان بن عبد الله نصر(ت311هـ/923م): **نهاية الرتبة في طلب الحسبة**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1946م.

34-الصابوني، محمد علي (ت1442هـ/2021م): **صفوة التفسير**، دار القرآن الكريم، بيروت، 1981م، ج3.

35-الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/923م): **تاريخ الرسل والملوك**، تح: محمد ابو الفضيل ابراهيم، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1966م، ج8.

36-العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر( ت777هـ/1449م): **فتح الباري**، المكتبة السلفية، تونس، دت، ج10.

37-العمري، ابن فضل الله شهاب الدين (ت749هـ/1384م): **مسالك الابصار في ممالك الأمصار**، تح: كامل سلمان الجبوري، مهدي النجم، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م، ج10.

38-الفراهيدي، أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد (ت173هـ/791م): **العين**، تح: مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2001م، ج2.

39-القاري، علي بن سلطان محمد (ت1014هـ/1606م): **مرفاة المفاتيح**، تح: صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر، بيروت، 1994م، ج8.

40-القرافي، شهاب الدين أحمد بن ادريس (ت684هـ/1285م): **الذخيرة**، تح: محمد بوخبزة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994م، ج5.

41-القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت242هـ/1273م): **الإستذكار**، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م، ج2.

*القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، تح: كامل محمد الخراط، محمد معتز كريم الدين، مؤسسة الرسالة، بيروت،2006م، ج20.

42-القشيري، النيسابوري (ت465هـ/1074م): **صحيح مسلم**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م.

43-القلقشندي، أحمد بن عبد الله (ت821/1418م): **صبح الأعشى**، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1913م،ج2.

*القلقشندي: **مآثر الأناقة في معالم الخلافة**، تح: عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، دت.

44-الكتاني، محمد عبد الحي (ت1382هـ/1962م): **نظام الحكومة النبوي المسمى التراتيب الإدارية**، تح: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، دت، ج2.

45-الكندي، يعقوب بن اسحاق (ت259هـ/873م): **الترفق في العطر**، تح: سيف بن شاهين بن خلف المريخي، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، 2010م

46-المرزقي، أبو علي (ت421هـ/1262م): **الأزمنة والأمكنة**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دت، ج2.

47-المقدسي، ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمان (ت380هـ/991م): **الأحاديث المختارة**، تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط3، دار خضر، بيروت، 2000م، ج6.

48-النووي، أبو زكرياء محي الدين بن شرف (ت676هـ/1277م): **صحيح مسلم بشرح النووي**، مؤسسة قرطبة، مصر، دت، ج15.

49-النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت733هـ/1333م): **نهاية الأرب في فنون الأرب**، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م، ج5، ج12.

50-اليعقوبي، أبو العباس أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت292هـ/897م): **البلدان**، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م.

51-امرؤ القيس، جندح بن حجر بن حارث الكندي(ت 544هـ/1150م): **ديوان امرؤ القيس**، تح: حسن السندوبي، دار الكتب العلمية، بيروت،2004م.

52-بن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (728هـ/1328م): **الحسبة في الإسلام أو وظيفته الحكومية الإسلامية**، دار الكتب العلمية، بيروت، دت.

53-بن حنبل، أحمد المسند: **مسند العشرة المبشرين بالجنة**، تح: أحمد محمد شاكر، رقم 1658، ج3

54-بن خالكان، أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ/1282م): **وفيات الأعيان وأنباء الزمان**، تح: احسان العباس، دار صادر، بيروت، 1977م، ج5.

55-بن زبير، أبي الحسن أحمد بن القاضي الرشيد (ت110هـ/728م): **الذخائر والتحف**، تح: محمد جميد الله، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت،1959م.

56-بن شحنة، أبي الفضل محمد (ت778هـ/1376م): **الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب**، دار الكتاب، العربي، سورية، 1984م.

62-بن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم:**غريب الحديث**، تح: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، دت، ج1.

63-بن هاشم، أبي محمد عبد الملك (ت218هـ/889م):**سير النبي عليه الصلاة والسلام**،المطبعة الخيرية، مصر،1911م، ج1.

64-روحي الخالدي: **الكيمياء عند العرب**، مؤسسة هنداوي للتعليم ومطبعة الشروق، مصر، دت.

65-سيد، سابق (ت1420هـ/2000م): **فقه السنة**، العبادات، كتاب الحج، باب تطيب الكعبة، مكتبة دار التراث، القاهرة، دت، ج1.

66-علوي ناصر، خسرو (ت481هـ/1088م): **سفر نامه**، تر: يحيى الخشاش، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993م، ج2.

67-كفـــورى، أبـــي العلـــي محمـــد عبـــد الرحمـــان بنـــو عبـــد الـــرحيم المبار(ت1353هـ/1934م):**تحفة الأحوذي**، تح:عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر، بيروت،1943م،ج3.

68-مسكويه، أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب (932هـ/1030م): **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، تح: سيد كسورى حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م.

69-مؤلف مجهول: **كنز الفوائد بتنويع الموائد**، تح: مانويلا مارين، ديفيد واينز، دار النشر فرانتيش شتاينز شتوتكارت، بيروت، 1993م، ج40.

**رابعا: المراجع**

1-ابراهيم، سفيان ياسين: **الهند في المصادر البلدانية**، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، دت.

2-آدم ميتز: **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري أو عصر النهضة في الإسلام**، تر: محمد عبد الهادي أبو زيد، دار الكتاب العربي، بيروت، دت، ج2.

3-الحميري، عيسى بن عبد الله بنو محمد بنو مانع: **لباب النقول في طهارة العطور الممزوجة بالعطور**، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي، 1995م.

4-العلي، زكية عمر: **التزيق والحلي عند المرأة في العصر العباسي**، دار الحرية، بغداد، 1976م.

5-العمري، أحمد عصمان سليمان: **الصنائع والمهن في نجد والحجار في صدر الإسلام والعصر الأموي**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2012م.

6-الغضبان، محمد منير: **التحالف السياسي في الإسلام**، مكتبة المنار، الأردن،1982م.

7-القنوجي، صديق بن حسن: **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**، دار الكتب العلمية، بيروت،1889م، ج3.

8-المناوي، عبد الرؤوف: **التوقيف على مهمات التعاريف**،تح: عبد الحميد صالح حمدان،عالم الكتب، القاهرة، 1990م.

9-جواد علي، **المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ط2، دار الساقي، بيروت، 1993م، ج4.

10-فلتر هانتس: **المكاييل والأوزان الإسلامية**، تر: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، 1970م.

11-كرد علي، محمد: **خطط الشام**، مكتبة النوري، دمشق، 1983م، ج4.

12-محمد سلام، علي: **العطر والطيب**، الدار الثقافية للنشر، عمان، 2005م.

13-محمود، زنكي نجيب ت1414هـ: **جابر بن حيان**، مكتبة مصر، مصر، 2001م.

14-مؤنس حسين: **أطلس تاريخ الجزائر**، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1987م.

**خامسا: القواميس والمعاجم**

1-ابن المنظور، أبي الفضل جمال الدين محمد ابن امام جلال الدين أبي العز مكرم ابن الشيخ نجيب الدين 711هـ: **لسان العرب**، المطبعة الميرية، مصر، 1883م.

2-ابي الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء: **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، دت، ج3.

3-البغدادي، شهاب الدين أبي عبد الله الحموي الرومي ت626هـ، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، دت، ج2، ج3، ج5.

4-الفيروز آبادي، مجد الدين محمد ابن يعقوب ت817هـ: **القاموس المحيط**، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، 2005م.

5-عمر، أحمد مختار: **معجم اللغة العربية العاصرة**، ط1،عالم الكتب، القاهرة،2008م، ج1.

6-محسن عقيل: **معجم الأعشاب المصور**، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان، 2003م.

7-مجمع اللغة العربية: **المعجم الوجيز**، دار التحرير والنشر، القاهرة، 1989م.

8-مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م.

9-مجموعة من المؤلفين: **الموسوعة العربية الميسرة**، المكتبة العصرية، بيروت، 2010م.

**سادسا: الدوريات**

1-إياد نافع يحيى وآخرون، "دراسة المحتوى الكيميائي لأوراق الريحان وتأثير منقوعها المائي"، **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية**، سلسلة العلوم البيولوجية، المجلد 37، العدد1، 2015م.

2-حامد أحمد عبد الجبار، زينب سالم صالح،" صناعة العطور في العصر العباسي"، **مجلة التربية والعلم**، المجلد19، العدد3، 2012م.

3-علي عجمان الشكيل، "صناعة العطور في الحضارة الإسلامية"، **مجلة آفاق الثقافة والتراث**، العدد25، 1999م.

4-لقاء شاكر الشريفي،"جابر بن حيان وجهوده في علم الكيمياء، **مجلة التراث العلمي العربي**، العدد 38، 2018م.

**سابعا: المواقع الإلكترونية**

1- أشرف أحمد: طريقة و مكونات استخدام القسط الهندي، في: **طريقة و مكونات استخدام القسط الهندي** https://mkaleh.com/ ، (2021/05/15)، سا12:36

2_ طاهر حليسي: **الفراعنة وضعوها في زجاجة والعرب أنقذوها بالكيمياء**، عربي بوست، https://arabicpost.net، (2021/07/01)، سا:01:13.

3- عبد الغني أبو العزم: **المعجم الغني**، في موقع البيت العربي، www.arabehome.com،(2021/06/26)، سا15:14.

4- **شرح عن النباتات الطبية فوائدها واستخداماتها، في: النباتات الطبية**، https://sites.google.com/site/alnbatataltbea/home، (2021/05/09)، سا:15:34.

# الفهارس

## الفهارس:

### فهرس القرأن:


أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ الله مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَة كَشَجَرَةٍ طَيِّبَة أَصْلُهَا ثَابِتٌ و فَرْعُهَا فِي السَّمَاء ..... 10
اِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطيِّبُ والْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُه ..... 10
إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ..... 37
خِتامُهُ مِسْكٌ ..... 9
فَأَمَّا اِنْ كَانَ مِنَ اَلْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ..... 11
فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ..... 11
وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ..... 29
والحبُّ ذو الْعَصْفِ والرَّيْحَان ..... 9
وَهُدُوا الى الطِّيِّب مِنَ اَلْقوْلِ وهُدُوا الى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ..... 10
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ..... 43


### فهرس الأحاديث :


حُبِبَ الي من الدنيا النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة ..... 11
أتعجز إحداكنّ أن تتخذ توْمتين من فضة تلطخهما بعبير أو ورس أو زعفران ..... 38
ان أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري ..... 26
الريح الطيبة صفته وان لم يمس طيبا ..... 11
الطيب وعمله الصالح ..... 10
أمرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم ان نتداوى من ذات الجنب بالقسط البحري و الزيت ..... 26
اني قد اهديت النجاشي اواق من مسك وحلة واني لا أراه الا قد مات ولا أرى الهدية التي اهديت اليه ..... 30
ثلاث هنّ على كل مسلم يوم الجمعة، الغسل، والسواك و يمسّ طيبا ان وجد ..... 13
خذي فرصة من مسك فتطهري بها، قالت :كيف أتطهر؟ قال ..... 24
شهدتُ حِلْفَ المطيِّبين مع عمومتي وأنا غلام، فما احب ان لي حُمْرُ النّعَم وانى انكثه ..... 28
صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الأولى، ثم خرج الى ..... 12
طيب الرجال ما ظهره ريحه وخفي لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه ..... 14
طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي بذريرة في حجة الوداع الحل والاحرام ..... 13
طيِّبوا البَيْتَ فَإِن ذَلِكَ مِنْ تطهيره)، ..... 29
عليكم بشم النرجس فان في القلب حبة الجنون و الجذام والبرص، لا يقطعها الا شم النرجس ..... 27
قال :يا فلان، ما أرى وبيص الغالية في لحيتك ..... 22
كانت امرأة من بني إسرائيل قصيرة تمشي مع امرأتين ..... 23
كشجرة طيبة ..... 10
كُنْت أُطيِّب النَّبي صلى الله عليه ..... 13
كنت أطيب رسول الله صلى عليه وسلم لإحرامه قبل أن يحرم و لحله قبل ..... 13
كيف رأيت هذه المدينة؟ قال :رأيت أمرها كاملا الا في خِلَة واحدة، قال :ماهي؟، ..... 47
لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حِلفًا ما احب لي به حمر النعم و لو ادعى به في الإسلام لأحببت ..... 28
لو كنت تاجرًا ما اخترت على العطر شيئًا، ان فاتني رِبْحُه لم يفتني رِيحُه ..... 43
ما أطيبك يا عبد الله؟ فقال :مسك وعنبر جمع بينهما دهن بانٍ، فقال معاوية :غالية، أي ذات ثمن غالٍ ..... 38
مثل الجليس الصالح والسوء، كحامل المسك ونافخ الكير ..... 12
من عرض عليه ريحان فلا يرده، فانه خفيف المحمل طيب الريح) ..... 12
هذا موضع معسكر صالح، هذه دجلة ليس بيننا و بين الصين، يأتينا فيها ..... 46
واجعلن في الاخرة كافورا ..... 14
والمسك أطيب الطيب ..... 11
ومثل كلمة طيبة ..... 10

## الفهارس:

### فهرس الأعلام:


إبراهيم ابن العباس ..... 15
ابن ابي الحديد ..... 17
ابن الجزار ..... 34
ابن الزبير ..... 30
ابن النديم ..... 15
ابن سعد ..... 12
ابن سينا ..... 18, 56
ابن عباس ..... 10
ابن عمر رضي الله ..... 22
ابن منظور ..... 7
أبو الطيب الوشاء ..... 22
ابو جعفر المنصور ..... 46
أبو جعفر المنصور ..... 31
أبو زيد ..... 17
أبو سعيد اليهودي ..... 55
أبو عمرو بن العلاء ..... 18
أبوبكر الخوارزمي ..... 19
ابي سعيد الخدري ..... 13
ابي موسى ..... 12
ابي نواس ..... 18
أبي هريرة ..... 12
أحمد بن ابي فنن ..... 18
احمد بن يوسف ..... 31
أسماء بنت المنصور ..... 31
اسماء بنت مخربة ..... 44
الأصمعي ..... 38
الاعشى ..... 17
الامام النسائي ..... 11
الأمين ..... 31
البراء بن عازب ..... 13
الجاحظ ..... 16, 31
الجوهري ..... 67
الحسين بن عيسى ..... 11
الحولاء بنت تويْت ..... 44
الخمراويه ..... 42
الدينوري ..... 16
الرازي ..... 7
الزمخشري ..... 16
الطاهر بن الحسين ..... 31
الفرازي ..... 17
الفراهيدي ..... 7

## الفهارس:


القرافي ..... 67
الكندي ..... 16, 55
المأمون ..... 31
المتوكل ..... 18, 42
المستظهر بالله أبو العباس احمد بن المقتدي بالله ..... 47
المعتضد بالله ..... 48
المعز لدين الله ..... 42
المناوي ..... 67
المنذر بن ثعلبة ..... 12
المنصور ..... 22
النويري ..... 16, 22, 40
الواثق بالله ..... 66
ام قيس محصن الأسدية ..... 26
بن سعيد التميمي ..... 56
بن يوسف الثقفي ..... 31
جابر بن حيان( ..... 55
جابر بن سمرة ..... 12
جارية أديبة تسمى قبيحة ..... 32
جعفر بن سليمان بن علي ..... 19
زبيدة بنت جعفر ..... 64
زيد بن أرقم ..... 26
سعيد بن جبير ..... 10
سلمة بن عياش ..... 19
عائشة رضي الله ..... 13
عبد الله بن ابي ربيعة ..... 44
عبد الله بن جعفر ..... 38
عفان بن مسلم ..... 11
علي بن أبي طلحة ..... 10
علي بن الجهم ..... 19
عمر بن الخطاب ..... 29
عمر بن عبد العزيز ..... 23, 31
فيروزآبادي ..... 7
كرد علي ..... 41
كفورى ..... 26
للمعتصم العباسي ..... 15
ليحي بن خالد ..... 15
مالك بن أسماء ..... 17
محمد بن عبد الرحمان بن محمد المخزومي ..... 31
ميمون أبو عبد الله ..... 26
هشام بن عبد الملك ..... 31
وكيع بن الجراح ..... 12
يحيى بن أكتم ..... 23
يزيد بن عمرو بن الصّعِق ..... 48
يوحنا بن ماسويه ..... 22

## الفهارس:

### فهرس الأماكن:


البحرين ..... 45
البصرة ..... 45
التبت ..... 41
الترك ..... 39
الجوري ..... 41
الزنج ..... 41
السند ..... 44, 46
الشام ..... 36
الصين ..... 39, 40, 43, 44
العراق ..... 36
الموصل ..... 46
الهند ..... 39, 43, 44
اليمن ..... 44
بحر البربر ..... 41
بحر فارس ..... 40
بحر قاقلة ..... 41
بغداد ..... 46
جزيرة سيلان ..... 41
حلب ..... 43
دارين ..... 40
دمشق ..... 42
شيراز ..... 41
صيمور ..... 46
عدن ..... 43
عمان ..... 43
كرخ ..... 47
مصر ..... 41, 42
موليان ..... 40


### فهرس الأسواق:


أسواق بغداد ..... 47
سوق يجمع الرياحين ..... 47
سوق الرياحين ..... 48
سوق السّقط ..... 47
سوق الصرف ..... 47
سوق الطير ..... 47
سوق باب الشام ..... 47
سوق صنعاء ..... 48

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات:


مقدمة: ..... 1

الفصل الأول: العطور في الذهنية العربية الإسلامية ..... 6

المبحث الأول: تعريف العطر ..... 6

المطلب الأول: تعريف العطر لغة ..... 6

المطلب الثاني: تعريف العطر اصطلاحا ..... 7

المبحث الثاني: نظرة الإسلام للعطر ..... 7

المطلب الأول: القرآن الكريم: ..... 7

المطلب الثاني: السنة النبوية ..... 9

المبحث الثالث: العطر في المؤلفات العربية ..... 12

المطلب الأول: الكتب ..... 12

المطلب الثاني: الشعر ..... 14

المبحث الرابع: استعمالات العطور ..... 18

المطلب الأول: تطييب الجسد ..... 18

المطلب الثاني: العلاج: ..... 20

المطلب الثالث: عقد التحالفات ..... 23

المطلب الرابع: تطييب المساجد والمنازل ..... 24

المطلب الخامس: التهادي والتكريم بالعطر ..... 25

المطلب السادس: الكتابة بالعطر ..... 26

الفصل الثاني: العطور ما بين التصنيف والتسويق ..... 28

المبحث الأول: أصناف العطور ..... 28

المطلب الأول: العطور ذات مصدر حيواني ..... 28

المطلب الثاني: العطور ذات المصدر النباتي ..... 30

المطلب الثالث: العطور المركبة ..... 33

المبحث الثاني: مواطن انتاج العطور ..... 34

## فهرس الموضوعات:


**المطلب الأول: العطور المستوردة** ..... 34

**المطلب الثاني: العطور المحلية** ..... 36

**المبحث الثالث: الحركة التجارية للعطور** ..... 38

**المطلب الأول: التجارة الخارجية للعطور** ..... 40

**المطلب الثاني: التجارة الداخلية للعطور** ..... 41

**الفصل الثالث: الكيمياء العطرية** ..... 46

**المبحث الأول: الكيمياء ودورها في صناعة العطور** ..... 46

**المطلب الأول: التعريف بالكيميائيين والعطارين** ..... 46

**المطلب الثاني: عملية التقطير** ..... 48

**المبحث الثاني: صناعة العطور** ..... 51

**المطلب الأول: الأدوات المستعملة في صناعة العطور** ..... 51

**المطلب الثاني: صناعة التراكيب العطرية** ..... 54

**المبحث الثالث: الغش في صناعة العطور** ..... 58

**المطلب الأول: تعريف الغش** ..... 58

**المطلب الثاني: أساليب الغش في العطور وكيفية الكشف عنها** ..... 59

**خاتمة:**..... 63

**الملاحق:** ..... 67

**قائمة المصادر والمراجع:**..... 78

**الفهارس:** ..... 89

**فهرس المحتويات:** ..... 94